وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة –

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

رقم: L15/033

ميدان: اللغة وأدب عربي

فرع: دراسات لغوية

تخصص: لسانيات عامة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالب: جمال بن يونس

تحت عنوان:

مفهوم الجملة عند أفرام نعوم تشومسكي

تاريخ المناقشة :2017/05/08 .

لجنة المناقشة:

د/عبد القادر العربي	جامعة المسيلة	رئيســـــا
د/مصطفى بن عطية	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
أ.د/محمد زهـــــار	جامعة المسيلة	مناقشـــا

السنة الجامعية: 2017/2016

إهداء

باسم الله الرحمان الرحيم

" قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون" صدق الله العظيم .

أهدي هذا العمل إلـــــــى

أبي العزيز، الذي ترعرعت في كنفه وعزه، رحمه الله

أمي الحنون، التي غذتني بعطفها،

أفراد أسرتي سندي مثلي الأعلى في الحياة .

زوجتي وأولادي :رؤى ، ومحمد وائل .

و قبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر و الإمتنان والتقدير إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة ... إلى جميع أساتذتنا الأفاضل .

و إلى كل زملائي في تخصص علوم اللسان، وإلى كل أصدقائي الأوفياء .

لهؤلاء جميعا أهدي هذا العمل ، الذي أرجو من الله أن يجعله في ميزان حسناتنا و ينفعنا به ، كما لا ننسى طاقم مكتبة باب الجامعة وخاصة أحمد مراد

بن يونس جمال

شكر وتقدير

أتقدم بجزيل شكري، وامتناني، إلى من كان منارة أرشدني إلى سبيل السداد في هذا العمل، فقد كان لي عونا ومصوبا في كل خطوة، ولا أنسى له تلك المصداقية، والنزاهة في تعامله معنا.

أستاذي : مصطفى بن عطية

كما أشكر أساتذتي الذين تفضلوا بقبول عضوية مناقشة بحثي، وضحوا بنصيب وافر من وقتهم الثمين، في قراءته وتقويمه، وأتمنى لهم مزيد من العلو والنجاح.

وأخيرا إلى كل من كان لي عونا من قريب أو بعيد، وكل من ساهم برأي أو مشورة، ومن الاعتراف بالفضل ورد الجميل، اللهم جازهم عني خير الجزاء، واجمعني وإياهم بجنات النعيم، وأسأل الله العلي القدير، أن يجعل هذا العمل، خالصا لوجهه، وأن يجعله ذخرا لي عنده، يوم لا ظل إلا ظله.

مقدمة :

تعد الجملة من بين أهم المواضيع التي شغلت اهتمام الباحثين والدارسين قديما وحديثا، وقد اختلفوا حول تحديد مفهومها، وتعددت تبعا لذلك نظرتهم لحدودها، فمنهم من فرّق بين الكلام والجملة ومنهم من ساوى بينهما.

ومن هذا المنطلق حاولت تتبع آراء اللغويين من خلال الربط بين مفهوم الجملة بين القدامى والمحدثين، وقد خصصت دراستي للجملة في واحدة من المدارس اللسانية الحديثة، وهي المدرسة التوليدية التحويلية لصاحبها "نوام تشومسكي" (Noam Chosky) وذلك بالاستعانة بمراحل تطور ونضج نظريته اللغوية خصوصا فيما تعلق بمفهوم الجملة عنده.

ويرجع سبب اختياري لهذا الموضوع إلى دوافع أراها موضوعية تتمثّل في:

– الرغبة في التعرف على دراسة الجملة والاستفادة منها في دراسة اللغة العربية.

–ثم محاولة الاستفادة من الدراسات المقارنة بين المفاهيم الأصول في النحو العربي وأسس التفكير اللساني الغربي الحديث.

وقد تمحورت إشكالية هذه الدراسة في عدة تساؤلات أذكر منها:

– ما مفهوم الجملة عند القدامى و عند المحدثين بشكل عام وعند تشومسكي بشكل خاص؟ وقد لزم الحديث عن الجملة عند تشومسكي التطرق إلى تساؤلات أخرى منها:

– كيف كانت نشأة النظرية التوليدية التحويلية؟ وما هي المراحل التي مرت بها؟ ثم ما هي مميزات تحليلها للجملة؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدت على خطة تتمثل في مقدمة وفصلين وخاتمة.

شمل الفصل الأول على مفهوم الجملة عند القدامى والمحدثين وتقسيمها وبنيتها.

أما الفصل الثاني فأردت من خلاله إدخال نظرية لسانية أحدثت ثورة حقيقية في الدراسات اللغوية الحديثة، وهي النظرية التوليدية والتحويلية وصاحب هذه النظرية العالم الغربي اللساني "نوام تشومسكي" فتطرقت إلى نشأتها ومراحلها وكيفية تحليلها للجملة.

واعتمدت في تحقيق هذه الخطة والإجابة عن الإشكالية المطروحة على المنهج الوصفي التحليلي، فهو المنهج المناسب لهذه الدراسة؛ لأن موضوع البحث يتطلب أداتي التحليل والوصف.

ومن الصعوبات التي اعترضت سبيلي في إنجاز هذا البحث صعوبة الجمع بين المراجع القديمة والحديثة التي تعد كثيرة وقيمة بخصوص موضوع بحثي، مما صعب عليّ الجمع والتقسيم والتحليل.

واعتمدت على بعض الدراسات السابقة المتمثلة في :

- إبراهيم ميهوبي، خصائص نظام الجملة العربية من خلال القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2005-2006.

- عمار زربيط، صور التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، 2006-2007،

وفي الأخير أنهيت بحثي بخاتمة شملت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي لهذا الموضوع، والله الموفق وهو يهدي السبيل.

الفصل الأول

مفهوم الجملة عند القدامى والمحدثين

1- مفهوم الجملة عند القدامى

2- تقسيم الجملة عند القدامى والمحدثين

3- بنية الجملة

1-مفهوم الجملة عند القدامى:

لم يظهر مصطلح الجملة على شهرته مع الدراسات النحوية التي عاصرت كتاب سيبويه، إذا أخذنا في الاعتبار كتاب سيبويه يعد تمثيلا ناضجا للجهود النحوية في هذه الفترة، وقد أثر هذا الكتاب فيما تلاه من كتب حتى الآن، " فسيبويه نفسه لم يستخدم مصطلح الجملة على الوجه الذي تناوله به من جاء بعده، ولم أعثر على كلمة الجملة في الكتاب إلا مرة واحدة جاءت فيها بصيغة الجمع ولم ترد بوصفها مصطلحا نحويا، بل وردت بمعناه اللغوي".[1] ونتتبع فيما يلي آراء علماء العربية القدامى، وتناولهم لمصطلح الجملة:

أ. **عند سيبويه (ت 180 هـ):** يقول سيبويه في الكتاب: "هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة فمنه مستقيم حسن ومحال مستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب وأما المستقيم الحسن فقولك أتيتك أمس وسآتيك غدا..."[2]، وقد ورد هذا الكلام في مستهل حديثه عما يعرف بالجملة، بيد أنه لم يصرح بالمصطلح ولم يذكره.

ب. **عند ابن جني(392هـ):** (أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو: زيد أخوك، وقام محمد، وضرب سعيد، وفي الدار أبواك، وصه، ومه، ورويد، وحاء وعاء في الأصوات، وحسن ولب، وأف، وأوه، فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام).[3] والشاهد هنا أن ابن جني يسوي بين الجملة والكلام: (أما الكلام.....يسميه النحويون الجمل).

ج. **أبو العباس المبرد (ت 258):** قدم أبو العباس المبرد -عرضا- تعريفا للجملة في باب الفاعل حيث قال : "وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت،

---

[1]- محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2003، د ط، ص 21.

[2]- سبويه: الكتاب، ج1،ط 3 ،1988، ص 25.

[3]- محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية، مكوناتها- أنواعها- تحليلها، مكتبة الآداب، القاهرة، ط4، 2001، ص 25.

وتجب بها الفائدة للمخاطب فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر. إذا قلت قام زيد بمنزلة قولك: القائم زيد".[1]

وقد نقل ابن جني قول سيبويه: "وأعلم أن "قلت" في كلام العرب إنما وقعت على أن يحكى بها وإنما يحكى بعد القول ما كان كلاما لا قولا" واستدل به على تفريق سيبويه بين الكلام والقول قائلا عنه: إنه " أخرج الكلام هنا مخرج ما قد استقر في النفوس وزالت عنه عوارض الشكوك" ثم قال في التمثيل "نحو قلت زيد منطلق" ألا ترى أيحسن أن تقول: "زيد منطلق" فتمثيله بهذا يعلم منه أن الكلام عنده ما كان من الألفاظ قائما برأسه مستقلا بمعناه.[2]

وعرّف **الزمخشري** الكلام بأنه: المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى".

وقال "وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك، أوفي فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر، ويسمى جملة، ويفهم من تمثيل الزمخشري أن إفادة معنى يحسن السكون عليه شرط في تعريف الكلام، وهذا التعريف الضمني للجملة يتفق مع تعريفها في النحو التقليدي لدى الأوربيين إذ هي: التعبير عن فكرة كاملة بما يتضمن مسندا ومسندا إليه".[3]

---

[1]– محمد حماسة عبد اللطيف: العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم و الحديث، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة، دط، 2001، ص 19.

[2]– محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 22.

[3]– محمد عبادة إبراهيم، الجملة العربية، مكوناتها– أنواعها– تحليلها، ص 26.

وقد سوى عبد القاهر الجرجاني والزمخشري بين الكلام والجملة، يقول عبد القاهر" اعلم أن الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة، فإذا أتلف منها اثنان فأفادا نحو: خرج زيد، سمي كلاما، وسمي جملة".[1]

وكل هذه التعريفات السابقة تأتي عرضا، وعلى سبيل الاستطراد في كلام النحاة، وأما الذي اهتم من النحاة لتفسير الجملة، وذكر أقسامها، وأحكامها على نحو مستقل فإنه ابن هشام الذي يبدو أنه تبع الرضى في تفرقته بين الكلام والجملة، فعرف الكلام بأنه "هو القول المفيد بالقصد" وشرح المراد بالمفيد بأنه ما دل على معنى يحسن السكوت عليه.

وعرف الجملة بأنها "عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد، والمبتدأ والخبر كزيد قائم وما كان بمنزلة أحدهما نحو: ضرب اللص، وأقائم الزيدان وكان زيد قائما، وظننته قائما".[2]

1. الجملة عند علماء الغرب المحدثين:

اجتهد الباحثون منذ أفلاطون (ت 347 ق. م) حتى عصرنا الحاضر على اختلاف منازعهم ومناهجهم في تحديد مفهوم للجملة بما هي مصطلح فقدموا لنا عددا ضخما من التعريفات أربى على ثلاثمائة تعريف.[3]

فإذا انتقلنا إلى دي سوسير مؤسس علم اللغة الحديث، وجدناه لا يقدم تعريفا محددا للجملة، وإنما يشير إلى أن الجملة هي النمط الرئيس من أنماط التضام **Syntagma** والتضام عنده يتألف من وحدتين أو أكثر من الوحدات اللغوية التي يتلو بعضها بعضا، وهو لايتحقق في الكلمات فحسب، بل في مجموعة الكلمات أيضا، وهي الوحدات المركبة من أي نوع كانت (الكلمات المركبة، المشتقات، أجزاء الجملة، الجملة كلها)، وهو عنده يمكن أن

---

[1]– محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 22.

[2]– محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص 22.

[3]– محمود أحمد نحلة: نظام الجملة في شعر المعلقات، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، دط، 1991، ص 12.

يكون وحدة النظام اللغوي **Langue** وقد أدى هذا إلى أن تهتم البنائية الأوروبية المرتبطة بدوسوسير وبخاصة مدرسة جنيف ببحث ما هو سبب "التضام" بدل أن تهتم ببحث مفهوم الجملة.[1]

ويرجع اهتمام الدارسين المحدثين بالجملة إلى أنها الوحدة التي يتمثل فيها أهم خصائص اللغة، إذ أن "تأليف الكلمات في كل لغة يجرى على نظام خاص بها، لا تكون العبارة مفهمة، ولا مصورة لما يراد حتى تجري عليه، ولا تزيغ عنه، والقوانين التي تمثل هذا النظام وتحدده تستقر في نفس والمتكلمين وملكاتهم.[2]

أما ليونار بلوم فيلد **(Bloomfield)** فقد تمسك بفكرة الاستقلال في تعريف الجملة، وأسقط فكرة "التمام" لاتصالها بالمعنى، وكان ذلك رائدا ولمحاولة حقيقة للتحرر من معيار المعنى في تعريف الجملة يقول في تعريف الجملة "الجملة شكل لغوي مستقل، لا يدخل عن طريق أي تركيب نحوي في شكل لغوي أكبر منه".[3]

ويشير هرينجر إلى أن معيار تمام المعنى لا قيمة له ما دام المرء لا يستطيع إيضاح ماذا يعني بأن "معنى" جملة ما "تام"، ويلفت هرينجر إلى أن تشومسكي برهن على أن قبول أي جملة لا يجوز أن يقرر بسرعة بناء على معنى الجملة، لأن ثمة جملا بلا معنى ولكنها صحيحة نحويا مثل جملة: "الأفكار الخضراء المجردة من اللون تنام خانقة".

أما يسبرسن فقد عرف الجملة بأنها قول بشري تام ومستقل، والمراد بالتمام والاستقلال عنده أن تقوم الجملة برأسها، أو تكون قادرة على ذلك.[4]

---

[1]– محمود أحمد نحلة، نظام الجملة في شعر المعلقات، ص ص، 13–14.

[2]– محمد حماسة، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص ص، 41–42.

[3]– محمود أحمد نحلة، نظام الجملة في شعر المعلقات، ص 14.

[4]– المرجع نفسه، ص 14.

أما هرينجر "فقد أشار إلى التعريفات المؤسسة على التفسير الثنائي إلى موضوع أو مسند إليه أو محمول أو مسند لا بد أن نستبعد الجمل المكونة من كلمة واحدة مثل: النار!

وأن تنظر إليها على أن فيها حذفا ولكننا لا نستطيع أن نقرأ أي حذف فيها لأننا لا نعرف على وجه التحديد ما حذف منها.[1]

2. مفهوم الجملة عند علماء العرب المحدثين:

ومن الدارسين المحدثين الذين تناولوا "الجملة العربية" بالدراسة **الدكتور مهدي المخزومي**، وقد حاول أن يقدم تصورا جديدا للجملة، فرمى النحاة العرب بالخلط والجهل والاضطراب، ولكنه مع هذا، دار في إطارهم، ولم يخرج عن حدود ما رسموه، وكل ما قدمه من إضافات سبقه إليها بعض نحاتنا السابقين، بل إننا نجد أن فهمه للجملة فيه قصور عن فهم بعض النحاة الأولين، فعلى حين يعرّف **ابن جني** الجملة بأنها كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، دون أن يشترط لذلك شروط معينة غير الاستقلال والإفادة، نجد الدكتور **المخزومي** يتفق مع هذا الفهم حين يعرف الجملة بأنها "الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات".[2]

أما الدكتور **عبد الرحمن أيوب** فقد بدأ أولا بتحديد دلالة الجملة، هل يقصد بها "الحدث اللغوي" أو" النموذج التركيبي" الذي تأتى على مثاله الأحداث اللغوية، ورأى أن من المهم التفريق بين هذين الأمرين تفريقا كاملا حتى لا يحدث تخبط بين المثال والواقع إذ أن علم النحو هو علم النماذج التركيبية، وجميع التأويلات النحوية تفسير لواقع الجملة، أي للحدث اللغوي، وهي بهذا لا تتصل بعلم النحو بل بعلم المعاني الذي هو تفسير لمعاني الأحداث اللغوية الواقعية من ناحية، والنماذج التركيبية من ناحية أخرى. [3]

---

[1]– محمود أحمد نحلة، نظام الجملة في شعر المعلقات ، ص 15.

[2]– محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص 53.

[3]– المرجع نفسه، ص 52.

يقول: "ليست الجملة مجرّد مجموعة من الكلمات بل هي إلى جانب هذا عدد من النماذج التركيبية المتداخلة".[1]

ومن المحدثين العرب أيضا نجد الدكتور **إبراهيم أنيس** يعرف الجملة بقوله: "إن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر"[2] ، ونلحظ على هذا التعريف أنه يجمع بين معياري الشكل والمضمون وأنه يجيز أن تتركب الجملة من كلمة واحدة أي أن فكرة الإسناد ليست لازمة لتركيب جملة صحيحة، وأنه يسوى بين "الجملة" و"الكلام".[3]

2 – تقسيم الجملة عند القدامى:

1. **أنواع الجمل عند القدماء:** تناول القدامى أنواع الجمل من ثلاثة منطلقات:

أ. **المنطلق الوصفي العام:** فقالو: الكلام خبر وطلب وإنشاء، وزاد بعضهم إلى أن وصل بأنواعه إلى عشرة أنواع، ويرى ابن هشام أنه ينحصر في الخبر والإنشاء، إذ كلها ترجع إليهما، فقالوا: الجملة الخبرية، والجملة الإنشائية وهذا المنطلق لا يمكن إغفاله في الدرس اللغوي ولا سيما في دراسة الجملة ومن خلال هذا التنوع تبرز الوظيفة للإسناد التي تسم الجملة بأسرها بسمه وظيفة كأن تكون جهة الإسناد الإثبات أو النفي أو التأكيد أو الاستفهام أو النهي...الخ.[4]

ب. **المنطلق التركيبي:** وقد اعتمد فيه النحويون على ما تبدأ به الجملة من مفردات، فإن بدئت باسم في الأصل سميت جملة اسمية وإن بدئت بفعل سميت جملة فعلية وإن بدئت بظرف سميت ظرفية، وإن بدئت بأداة شرط سميت شرطية، يقول **أبو علي الفارسي**

---

[1]– محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص 52.

[2]– محمود أحمد نحلة، نظام الجملة في شعر المعلقات، ص 22.

[3]– المرجع نفسه، ص22.

[4]– محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية، مكوناتها– أنواعها– تحليلها، ص 134.

"وأما الجملة التي تكون خبرا فعلى أربعة أضرب: الأول: أن تكون جملة مركبة من فعل وفاعل، والثاني: أن تكون مركبة من ابتداء وخبر، والثالث: أن تكون شرطا وجزاء، والرابع: أن تكون ظرفا".[1]

وقد قسم ابن هشام الجملة إلى ثلاثة أقسام، وهي:

الاسمية، والفعلية، والظرفية، وتبعه في ذلك السيوطي، وأشار إلى أنّ الزمخشري أضاف قسما رابعا هو الجملة الشرطية، ولم يوافق على هذه الزيادة اعتقادا منه بأنها من قبيل الفعلية، وقد عرف كل قسم من هذه الأقسام فالإسمية هي التي تصدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان عند من جوّز، وهو الأخفش والكوفيون، والفعلية هي التي صدرها فعل كقام زيد، وضرب اللص، وكان زيد قائما، وظنه قائما، ويقوم زيد، وأما الظرفية فهي المصدرة بظرف وجار ومجرور نحوه أعندك زيد وأفي الدار زيد.[2]

فأنواع الجمل عند أبي علي الفارسي وعبد القاهر والزمخشري أربعة، وعند ابن هشام ثلاثة، والشائع عند النحويين أن الجملة نوعان اسمية وفعلية، يقول عبد القاهر: فقد حصل لك أربعة أضرب من الجمل، وهي في الأصل اثنان: الجملة من الفعل والفاعل، والجملة من المبتدأ والخبر، ولكن هذا التقسيم الثنائي أو الثلاثي لم يكن وافيا كل الوفاء للدرس النحوي.[3]

ج. **منطلق الاحتمالات الموقعيّة:** تحدث النحاة في هذا المنطلق عندما تكون الجملة في موقع الخبر أو المفعول به أو النعت أو الحال أو الصلة أو المضاف إليه أو المعطوف أو الابتداء أو الاستئناف، بعد ذلك تحدثوا عن الجمل التي لها محل من الإعراب والجمل التي لا محل لها من الإعراب ومواضيع كل منها وشروطها.[4]

---

[1]– محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية، مكوناتها– أنواعها– تحليلها ، ص 131.

[2]– محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص 26.

[3]– محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها– أنواعها– تحليلها، ص 132.

[4]– الجملة العربية مكوناتها أنواعها، تحليلها، ص 132.

2. **تقسيم الجملة عند المحدثين:** ومن النحاة المحدثين من لا يرى رأي القدماء في تعريفهم لكل من الجملة الاسمية والجملة الفعلية، فهذا المخزومي لا يرى أن الجملة الفعلية هي ما بدأت بفعل، ولكنه يعرفها بقوله: " هي التي يدل المسند فيها على التجدد أو التي يتصف فيها المسند إليه اتصافا متجددا، وبعبارة أوضح، هي التي يكون المسند فيها فعلا، لأن الدلالة على التجدد، إنما تستمد من الأفعال وحدها، وهذا التصنيف لا يعتمد –كما هو واضح– على صدر الجملة كما هو الشأن عند نحاتنا القدماء ولكنه ينظر إلى المسند إن كان فعلا، وهولا ينظر إلى رتبته فجملتا "طلع البدر" و"البدر طلع" كلتاهما جملة فعلية في نظره وهو يقول في ذلك "أما الجملة –طلع البدر– فالأمر فيها واضح وليس لنا فيها خلاف مع القدماء وأما الجملة الثانية فإسمية في نظر القدماء وفعلية في نظرنا لأنه لا يطرأ عليها جديد إلا تقديم المسند إليه".[1]

إن هذا التحديد لكل من الجملتين الاسمية والفعلية كما جاء عند النحاة –لا يصلح لتصنيف الجمل في اللغة العربية فهناك كثير من الجمل التي صدرها اسم ولكنهم أدرجوها في الفعلية، وأخر صنفوها فعلية في حين أن لا فعل في صدرها، وهي التي يتصدرها الحرف عاملا أو مهملا: "إن الله عليم، لا خير يطلب من منحرف، أيبخل الكريم؟ ،هل ينجح الكسول؟...الخ"، فهذه جمل فعلية، وكذلك الجمل "سبحان الله"، ﴿ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ﴾ سورة البقرة ، الآية 87.

﴿ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ ﴾ سورة القمر، الآية 07.

وجملة القسَم وجملة النداء وجملة الشرط تعد كلها من الجمل الفعلية.[2]

[1]– مهدي المخزومي: في النحو العربي، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1976، ص ص ص، 41–42–43.

[2]– خليل أحمد عمايرة: في نحو اللغة العربية وتراكيبها، عالم المعرفة، ط1، 1984، ص 81.

أما محمد عبادة فقد تناول الجملة من منطلق تركيبي وطرح تصوّره لأنواع الجمل فيما يلي:

أ. **الجملة البسيطة:** هي المكونة من مركب اسنادي واحد يؤدي فكرة مستقلة، سواء أبدئ المركب باسم أو بفعل أم بوصف، وأمثلة ذلك: الشمس الطالعة، حضر محمد، أقائم أخوك؟

ب. **الجملة الممتدة:** هي الجملة المكونة من مركب اسنادي واحد وما يتعلق بعنصريه أو بأحدهما من مفردات أو مركبات غير اسنادية، مثل: الشمس طالعة بين السحاب، وحضر محمد صباحا، أقائم أخوك رغبة في الانصراف؟

ج. **الجملة المزدوجة أو المتعددة:** هي الجملة المكونة من مركبين اسناديين أو أكثر، وكل مركب قائم بنفسه، وليس أحدهما معتمدا على الآخر، وكل مركب مساو للآخر في الأهمية، ولا يربطهما إلا العطف أو البدل، ويصلح كل مركب لتكوين جملة بسيطة أو ممتدة مستقلة بمحورها، ولا مانع من أن يشتمل أحد المركبات على ضمير راجع إلى مذكور في مركب سابق عليه، ومن أمثلته هذا النوع من الجمل: الصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء.[1]

مهدي المخزومي: يقسم الجملة انطلاقا من طبيعة الإسناد ودلالته.

أ. **الجملة الاسمية:** وهي التي يدل فيها المسند على الدوام والثبوت أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافا ثابتا غير متجدد، أو بعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند اسما نحو: (العلم نور)، و(محمد أخوك).

ب. **الجملة الفعلية:** وهي التي يدل فيها المسند على التجدد أو التي يتصف فيها المسند به بالمسند اتصافا ثابتا غير متحدد، أو بعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند فعلا،

[1]– محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها– أنواعها– تحليلها، ص 136.

وذلك نحو: طلع البدر، والبدر طلع، فالمسند إليه (البدر) يعرف فاعلا في الحالتين سواء تقدم أو تأخر، لا كما يرى النحاة القدامى بأن المسند إليه يعرب فاعلا إذا تأخر فقط أما إذا تقدم فهو مبتدأ.[1]

وذلك نحو طلع البدر، والبدر طلع، فالمسند إليه (البدر) يعرب فاعلا في الحالتين سواء تقدم أم تأخر.[2]

ويقترب تصنيف "**المخزومي**" من تصنيف "برجستراسر" الذي يرى بأن العرب قد فرقوا بين الجملة الفعلية والاسمية، تفريقا أشد من الحقيقة حتى أنهم عبروا عن المسند إليه في الجملة الاسمية بعبارة واحدة هي المبتدأ وعبروا عنه في الجملة الفعلية بعبارة أخرى هي الفاعل، مع الفرق بين الجملتين في المسند فقط وكان تقسيمه بزيادة الجملة الناقصة وهي المركبات الاسنادية التي لم تكتمل عناصر اسنادها في النطق، بمعنى أنه خذف منها أحد ركنيها وهي بحاجة إلى تقدير المحذوف.[3]

وقد مثّل لها قائلا: مثل قولي (أمس) عن السؤال (متى جئت؟)

الجملة المركبة: وتتكون من مركبين إسناديّين أحدهما مرتبط بالآخر ومتوقف عليه، ويكون ذلك في علاقة التأكيد بالقسم نحو: "أقسم بالله لأجتهدنّ" فصدر الجملة هو" أقسم بالله" مركب فعلي وعجزها مركب فعلي "لاجتهدن" ولا يستغني الصدر عن العجز، كما يكون في العلاقة الشرطية نحو: من يخلص في عمله ينل ثوابا عظيما"، ويكون في العلاقة التوقيتية أو المكانية، نحو" عندما ينقطع التيار الكهربائي تظلم المدينة" أو تظلم المدينة عندما ينقطع

[1]– مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص ص،42،41.

[2]– محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها– أنواعها– تحليلها ، ص 42.

[3]– نقلا عن: عمار زربيط، صور التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، 2006–2007، ص29.

التيار الكهربائي و"عندما ينقطع التيار الكهربائي" مركب إضافي، و"تظلم المدينة" مركب فعلي، والعلاقة بينهما علاقة توقيت دلت عليه "عند".[1]

الجملة المتداخلة: وتتكون من مركبين إسناديين أو تكون متضمنة لعملتين إسناديتين بينهما تداخل تركيبي نحو" الطائر يغرّد"، "محمد فائز أخوه"، "سرّني استثمار الأغنياء أموالهم في الخير"، "خرج المسافر والمطر منهمر".

الجملة المتشابكة: وتتكون من مركبات إسنادية أو مركبات مشتملة على اسناد وقد تلتقي فيها الجملة المركبة المتداخلة بالجملة المزدوجة نحو: "من يتصدق يبتغي وجه الله يقبل الله صدقته ويجزل له الثواب".[2]

كما يرى محمد حماسة عبد اللطيف تقسم الجمل العربية إلى ثلاثة أقسام:

1. **الجملة التامة (الإسنادية):** يوجد تحت هذا القسم: الجملة الاسمية، الجملة الفعلية، والجملة الوصفية.

- **الجملة الاسمية:** تتألف من (مسند إليه ومسند) أومن مبتدأ وخبر، والمبتدأ لا بد أن يكون اسما أو ضميرا، وأما المسند أو الخبر فلا بد أن يكون وصفا أو ما ينقل إليه من الاسم أو الجملة أو الجار والمجرور والظرف.
- **الجملة الفعلية:** تتألف الجملة الفعلية من (فعل + فاعل) أو(فعل + نائب فاعل) والفعل في هذه الجملة لا بد أن يكون فعلا ماضيا، أو مضارعا غير مبدوء بالهمزة أو النون أو التاء للمخاطب الواحد.[3]

---

[1]- ينظر: محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها- أنواعها- تحليلها، ص ص ص، 139،138،137.

[2]- نقلا عن: إبراهيم ميهوبي، خصائص نظام الجملة العربية من خلال القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2005-2006، ص13.

[3]- محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص 79.

- **الجملة الوصفية:** تألف الجملة الوصفية من وصف (اسم فاعل، أو صفة مشبهة، أو صيغة مبالغة، أواسم مفعول، اسم مرفوع أو ضمير شخصي منفصل للرفع، مثل: أناجح أخواك، ما حاضر أنتم، ما محبوب الخائنون...الخ.[1]

2. **الجملة الموجزة:** لست أعني بالإيجاز هنا إيجاز الحذف أي أن هذه الجمل كانت تستعمل مطنبة ثم اختصرت وأوجزت فالنحويون يقصدون بالاختصار الحذف لدليل، وإنما أعني أن هذه الجمل لا تتألف إلا من طرف واحد، وبدلا من أن نقول "الجمل ذات الطرف الواحد" نقول "الجمل الموجزة" لأن هذا مصطلح، وينبغي في المصطلحات أن تكون مختصرة، ولذلك فضلت هذه التسمية شريطة أن يكون هذا المعنى مراعي فيها.

وهذا القسم من الجمل يمكن تقسيمه إلى ثلاثة أنواع أولها: الجملة الفعلية الموجزة، وثانيها: الجملة الاسمية الموجزة، وثالثها: الجملة الجوابية الموجزة.[2]

3. **الجمل غير الإسنادية:** تعني الجمل غير الإسنادية الجمل التي يمكن إفصاحها أن تعد جملا إفصاحية أي أنها كانت في أول أمرها تعبيرا انفعاليا يعبر عن التعجب أو المدح أو الذم أو غير ذلك من المعاني التي أخذ التعبير عنها صورة محفوظة، لترجمة بعض عناصرها على صيغته التي أخذ التعبير مجرى الأمثال.[3]

3- بنية الجملة:

بنية الجملة في العربية تقوم على وظيفتين، هما الدعامة الأصلية في الجملة، وقد سماهما سيبويه المسند والمسند إليه، وعرفهما بأنهما: ما لا يغني واحد منهما على الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنى عليه وهو قولك: "عبد الله أخوك" و"هذا أخوك" ومثل ذلك "يذهب عبد الله" فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بُدٌّ

[1]- محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص ص ص، 79-83-84.

[2]- المرجع نفسه، ص ص، 87-90.

[3]- المرجع نفسه، ص 97.

من الآخر في الابتداء، ومما يكون بمنزلة الابتداء، قولك "كان عبد الله منطلقا" و"ليت زيدا منطلق" وفي موضع آخر يقول: "فالمبتدأ الأول والمبنى ما بعده عليه فهو مسند إليه".[1]

وينظر النحاة إلى المسند والمسند إليه على أنهما عماد الجملة، ولذلك أطلقوا عليهما مصطلح "العمد" لأنها اللوازم للجملة، والعمد تم فيها، والتي لا تخلو منها، وما عداها فضلة يستقل الكلام دونها"[2].

الجملة الاسمية هي ظاهرة شائعة في اللغات الهندية والأوروبية، وفي اللغات السامية جميعا، وهي في الفصيلة الأولى تلك الجمل التي يرتبط المسند فيها بالمسند إليه برابطة إسنادية لفظية **Kopula**، وفي الفصيلة الثانية تلك الجملة التي تخلو من الفعل **Verbe** والرابطة الإسنادية **Kopula**.[3]

وقد صنفت أنواع الجمل في العربية بناء على فكرة الاسناد، إلى نوعين رئيسيين: الجملة الاسمية، والجملة الفعلية، وأمكن بسهولة ردّ كل النماذج الأخرى إلى هذين النوعين، فالجملة الشرطية قد زادها الزمخشري وغيره أمكن ردّها إلى الجملة الفعلية، وأما الجملة الظرفية، وهي كما حدها ابن هشام "المصدرة بظرف أو مجرور نحو" أعندك زيد" و"أفي الدار زيد" إذ قدرت زيدا فاعلا بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبرا عنه بينهما".[4]

---

[1]– محمد حماسة عبداللطيف، بناء الجملة العربية، ص 33.

[2]– المرجع نفسه، ص 33.

[3]– محمد أحمد نحلة، نظام الجملة في شعر المعلقات، ص 89.

[4]– محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 37.

وتصنيف الجملة في العربية، يتم على أساس وضع المسند في الجملة، ونوع الكلمة التي تقوم به.

فإذا كان المسند متأخرا عن المسند إليه، فالجملة لا بد أن تكون اسمية أيا كان نوع المسند. وإذا تقدم المسند، وكان فعلا أسند إلى الفاعل الموجود في الجملة نفسها، كانت الجملة فعلية. وترتب على هذا أن طرفي الإسناد في الجملة الاسمية لهما حرية في الرتبة إلا لعارض، وأن الترتيب ملتزم في الجملة الفعلية.

مثال: محمد قائم، قائم محمد، المحمدان قائمان، قائمان المحمدان.[1]

وقد فرّق جمهور النحاة بين نوعين من الإسناد، أولهما الإسناد المعنوي، وهوما تكون جملته هي المقصودة، والآخر هو الاسناد اللفظي، ويكون في الجملة التي يراد بها لفظها كله على سبيل الحكاية، والجملة التي يراد بها اللفظ يحكم لها بحكم المفردات، "ولهذا تقع مبتدأ نحو" لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة".[2]

هناك وجهان يجعلان الجملة فعلية تقدم فيها الجار والمجرور ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَيُحۡيِۦ بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ٢٤ ﴾ الروم 21، ولكن الاختلاف هو في متعلقه، فهو عند الفراء متعلق بالفعل والتقدير ﴿ويريكم من آياته البرق﴾ وهو عند **العكبري** متعلق بمحذوف حال من المفعول به والتقدير "ويريكم البرق كائنا من آياته" وبقية الأوجه تجعل الجملة الاسمية، ولكنها تختلف في المبتدأ، فالفراء يجعل (من) دليلا من اسم محذوف، أي أن المبتدأ محذوف تقديره آية وجملة يريكم البرق صفة له.[3]

---

[1]– محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 38.

[2]– المرجع نفسه، ص 39.

[3]– المرجع نفسه، ص 52.

وحيثما وجد المبتدأ، فالجملة اسمية، وليس من اللازم أن يوجد الخبر، فهناك في بنية الجملة العربية جمل اسمية تكون من المبتدأ فحسب، ويكون المكون الثاني غير خبر، وهوما يسميه النحويون بما يسد مسد الخبر، وذلك إذا كان المبتدأ وصفا رافعا لما يكتفي به مثل: "أقائم المحمدان" ويشترط البصريون أن يكون الوصف في هذه الحالة معتمدا على نفي أو استفهام، ولا يشترط بعض النحويين كالأخفش والكوفيين ذلك استنادا إلى بعض الشواهد التي يؤوّلها البصْريون.[1]

لقد قسم النحويون مكونات الجملة إلى نوعين: نوع لا يستغني عنه ويجب أن يتحقق في أي جملة ونوع قد يستغني عنه لا يلزم أن يتحقق في كل جملة، وسموا النوع الأول عمدا، إذ يعتمد عليها ولا تقوم الجملة بدونها، وسموا النوع الثاني فضلات أي ما يكون زائدا على الأركان الأساسية، أو مكملات، لأنها تكمل المعنى وتتممه، وشأنهم في هذا العمل شأن غيرهم من النحويين التقليديين.[2]

تتألف الجملة من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه وهما عمدتا الكلام ولا يمكن أن تتألف الجملة من غير مسند ومسند إليه، كما يرى النحاة، وهما المبتدأ والخبر وما أصله مبتدأ وخبر، والفعل والفاعل ونائبه ويلحق بالفعل اسم الفعل، فالمسند إليه هو المتحدث عنه أو المحدث عنه بتعبير سيبويه، ولا يكون إلا اسما وهو المبتدأ الذي له خبر وما أصله ذلك والفاعل ونائب الفاعل، والمسند هو المتحدث به أو المحدث به ويكون فعلا واسما، فالفعل هو مسند على وجه الدوام ولا يكون إلا كذلك، والمسند من الأسماء هو خبر المبتدأ وما أصله ذلك والمبتدأ الذي له مرفوع أغني عن الخبر نحو" أقائم الرجلان" و"قائم" مسند و"الرجلان" مسند إليه وأسماء الأفعال.[3]

---

[1]– محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 53.

[2]– محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها– أنواعها– تحليلها، ص 38.

[3]– فاضل صالح السمرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، ط2، 2007، ص 13.

وقد ذكر النحاة المسند والمسند إليه منذ وقت مبكر فقد ذكرهما سيبويه وعقد لهما بابا فقال :"هذا باب المسند والمسند إليه "ما لا يستغني واحد منهما عن الآخر ولا يحد منه المتكلم بدا وقد بيّن سيبويه بقوله: ولا يجد المتكلم منه بدا أن الكلام لا بد أن يتألف منهما، وقد تكرر ذكرهما في الكتاب مرات عديدة، وذكرهما الفراء في "معاني القرآن" فقال في "ضقت به ذرعا" "فلما جعلت الضيق مسندا إليك فقلت "ضقت" جاء الذرع مفسرا له لأن الضيق فيه" ثم تتابع ذكرهما فيما بعد فلا يكاد يخلو كتاب من كتب النحو من ذكرهما.[1]

تتمثل علاقة الإسناد ونظرية العامل محورين مهمين في معرفة بنية الجملة العربية لأن أولهما مكون والآخر ضابط للمكونات، كما تمثل الأركان الثلاثة: (م) المسند، و(م. إ) المسند إليه، و(ف) الفَضْلَة مكونات الجملة العربية، والركنان:

(م) و(م. إ) يكونان البنية الأساسية للجملة العربية، وعليها يقوم المعنى الأساسي للجملة ولذا سماها النحاة، كما ذكرنا "العمد" وأما الركن الثالث (ف) فهو عنصر تكميلي للمعنى الأساسي لا للبنية الأساسية.[2]

البنية الأساسية:

وضع النحاة، وهم يدرسون الأبواب النحوية المختلفة، أصولا مجردة لبنية الجملة، فالبنية الأساسية للجملة الإسمية تتكون من:

مبتدأ + خبر ـــ جملة اسمية.

م. إ + م

وتتكون الجملة الفعلية من:

---

[1] – فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص 13.

[2] – عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص23.

فعل + فاعل ـــــــ جملة فعلية

م + م. إ

وتكون هذه البنية نواة الجملة (العمد) التي لا بد من وجود طرفيها، لفظا أو تقديرا، لأنها اللوازم التي لا يستغني عنها، فعليها يبني ما لا ينحصر من الصور الجزئية، وعليها، أيضا، يقوم المعنى الأصلي للجملة المتمثل في إخبار عام لمجرد، كقولنا:

- العلم نور
- الصبر جميل.
- سقط المطر.
- أشرقت الشمس.

فهذه الجمل تتضمن حكمًا عاما مطلقا مستفادا من علاقة الاسناد المجردة، أو غير المرتبطة بعلائق نحوية أو دلالية إضافية.[1]

البنية الوظيفية:

الجملة في أول مراحل تكونها "جملة مطلقة" تتضمن ركني الاسناد، المسند والمسند إليه، وقد تتضمن، إضافة إلى الركنين السابقين، عناصر جديدة تكون علاقات نحوية جديدة تمد في بناء الجملة من خلال معان وظيفية مخصوصة وروابط تركيبية محددة، ثم إن هذه العناصر تولد ضربا من الوظائف الدلالية، بحكم اقترانها بقيم معنوية اقترانا متصلا يكون كيانا قائما بذاته متصلا حلقاته.[2]

[1]– عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية، ص ص 23–24.

[2]– فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص 24.

الجملة البسيطة: هي جملة المسند والمسند إليه منفردين، أو مقيدين بقيود دلالية تمثلها وظائف نحوي مخصوصة، فهي تتضمن نواة اسنادية واحدة.

الجملة المركّبة: فتتضمّن نواتين إسناديتين أو أكثر فإذا نظرنا إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ٣٦﴾ الإسراء: 36.

وجدنا أن هذه الجملة تتكون من ثلاثة أنوية إسنادية فهي جملة مركبة بناء على ذلك.

ويمكن أن نصف الجملة بأنها:

أ. بسيطة مطلقة مثل: زيد كريم، جاء زيد.

ب.بسيطة مقيدة مثل: كان زيد كريم، جاء زيد راكبا بالأمس.

ج. مركبة مطلقة مثل: زيد أبوه كريم، تبين أن العمل مستمر.

د. مركبة مقيدة مثل: كان زيد أبوه كريم، جاء زيد يركض.

وبناء على ما تقدم فإن الناتج من توسيع البنية الأساسية بنية أخرى يمكن أن نطلق عليها "البنية الوظيفية".[1]

وجاء في دلائل الإعجاز "ومختصر الأمر: أنه لا يكون كلام من جزء واحد وأنه لا بد من مسند ومسند إليه... وجملة الأمر أنه لا يكون كلام من حرف وفعل أصلا، ولا حتى حرف واسم إلا في النداء نحويا عبد الله، وذلك أيضا إذا حقق الأمر كان كلاما بتقدير الفعل المضمر الذي هو أعني وأريد وأدعو، و(يا) دليل وعلى قيام معناه في النفس.[2]

وقد رد الرضي على هذا الاستدلال بقوله "والحق من هذه المذاهب ثاني قولي أبي علي –أي أن أقل مبتدأ لا خبر له– لأنك تقول "أقل من يقول ذلك إلا زيد" وقل من يقول

[1] فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص 28.

[2] المرجع نفسه، ص 16.

ذلك إلا زيد و"من" نكرة لا بد لها من وصف و"أقل رجل يقول" بمعنى أقل من يقول فالجملة إذن وصف للنكرة كما كانت وصف لِـ "من".[1]

يعرف النحاة الاسناد بأنه عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة أو هو تعليق خبر بمخبر عنه نحو زيد قائم أو طلب بمطلوب منه كضرب، وهذا ما يسمى عند النحاة "الاسناد الأصلي" إذ هم يقسمون الاسناد إلى قسمين اسناد أصلي واسناد غير أصلي.[2]

العلاقة الإسنادية في الجملة العربية:

علاقة الإسناد في الجملة الاسمية: (العلاقة بين المبتدأ والخبر المفرد) في الجملة الاسمية يمثل المبتدأ: المسند إليه، أما الخبر فيمثل: المسند، والرابط بين المبتدأ والخبر المفرد رابط معنوي، وفي الخبر المشتق ضمير مستتر يعود على المبتدأ، نحو قولك: أخوك مسافر، ففي الخبر "مسافر" ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على المبتدأ "أخوك".[3]

القرائن المساعدة على الارتباط:

أ. **الصيغة:** فلا يكون المبتدأ إلا اسما أو مركبا اسميا (مصدر مؤول مثلا).

ب. **التعريف:** المعنى أن يكون المبتدأ معرفة أو ما قاربها من النكرات، قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ﴾ سورة الشورى، الآية 19، وقال جلّ من قائل: "قل كل يعمل على شاكلته" الإسراء: 84، أي كل أحد إضافة معنوية، وقال أيضا : "ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم" البقرة: 221، ويشترط التعريف لتحصل الفائدة في الأخبار، لأن الأخبار حكم ولا يحكم على مجهول.[4]

---

[1] فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص 18.

[2] المرج نفسه، ص 24.

[3] ينظر: مصطفى جطل، فصول في النحو، مطبوعات جامعة حلب، د ط، 1981، ص 43.

[4] ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 98.

الحالة الإعرابية للمبتدأ: الرفع، وقد لا يظهر في الصيغة المنطوقة، وذلك إذا كان مبنيا فيكون في محل رفع أو مجرور الجر جر زائد، قال تعالى:

﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ﴾ فاطر: 3، أو كان مما تقدره فيه العلامة الإعرابية، والحالة الإعرابية للخبر كذلك الرفع إذا كان مما يقبل علامته وإلا قدرت أو كان في محل رفع.[1]

ج. **المطابقة:** يطابق الخبر للمفرد المبتدأ في العدد (الإفراد والتثنية والجمع) وفي الجنس (التذكير والتأنيث)، نقول "أخوك كريم" و"أخواك كريمان" و"أخوتك كرام" و"أختاك كريمتان" و"أخواتك كريمات".[2]

د. **الرتبة:** الأصل أن يتقدم المبتدأ أو يتأخر الخبر وخاصة في المواقع التالية:

- أن يكون المبتدأ من أسماء الصدارة كأسماء الشرط والاستفهام و"ما" التعجبية، وأن تتصل بالمبتدأ لام الابتداء نقول "من عندك؟" و"ما تفعله من خير ينفعك" و"كم مكافأة لك؟" و"ما أحسن الصدق" ونحو قوله تعالى: "من أنبأك هذا" التحريم:3.
- إذا التبس المبتدأ بالخبر نحو: "أخوك صديقي"، فكلا الاسمين معرفة وليس هناك قرينة على كون أحدهما مبتدأ ولذلك يجب تقديم المبتدأ.
- إذا التبس بالفاعل نحو: زيد عاد من عمله فإذا أخرنا المبتدأ أصبح فاعلا، وأصبحت الجملة فعلية.[3]

[1] محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 98.

[2] ينظر: مصطفى جطل، فصول في النحو، ص 45.

[3] المرجع نفسه، ص 44.

علاقة الاسناد في الجملة الفعلية:

القرائن المساعدة على الارتباط:

أ. **الصيغة الصرفية:** وهي في الفاعل أن يكون اسما أو مركبا اسميا، وهي في الفعل أن يكون على هيئة المبني للمعلوم.[1]

ب. **الرتبة:** الترتيب بين عناصر الجملة الفعلية (الفعل + الفاعل) أمر حتمي وملتزم فلا يمكن التغاضي عنه، فلو تقدم الفاعل على الفعل لأصبحت الجملة، على تقدير البصرين، اسمية.[2]

ج. **الحالة الإعرابية الخاصة بالفاعل:** وهي الرفع فلا يوجد في الجملة الفعلية اسم مرفوع إلا الفاعل وإذا وجد اسم مرفوع آخر فإنما يكون بالتبعية للفاعل، أو يكون عنصرا في مركب اسمي يكون نفسه فاعلا أو عنصرا آخر غير الفاعل.[3]

د. **المطابقة:** المطابقة في النوع (التذكير والتأنيث) وتكون لازمة عندما يكون الفاعل مؤنثا حقيقي التأنيث غير مفصول عن الفعل أو ضمير يعود إلى مؤنث، ويكون تأنيث الفعل بإلحاق علامة التأنيث بالماضي في آخره، وهي تاء التأنيث الساكنة، أو التاء في أول المضارع.[4]

ويلزم الفعل الأفراد إذا كان الفاعل اسما ظاهرا مفردا أو مؤنثا أو جمعا، نقول: جاء الطالب، جاء الطالبان، جاء الطلاب، جاءت الطالبة، جاءت الطالبتان، جاءت الطالبات.[5]

---

[1] محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 128.

[2] أبو السعود حسنين، المركب الاسمي الاسنادي و أنماطه، دار المعرفة، الاسكندرية، ط1، 1990، ص 55.

[3] ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 128.

[4] المرجع نفسه، ص 128.

[5] ينظر: مصطفى جطل، فصول في النحو، ص 57.

علاقة النواسخ بالإسناد:

ونبدأ بالأفعال الناقصة التي يذكر ابن عقيل اتفاق النحاة على اعتبارها أفعالا إلا "ليس" فذهب الجمهور إلى أنها فعل وذهب الفارسي في أحد قوليه وأبو بكر بن شقير في أحد قوليه إلى أنها حرف، ويذكر المحقق محي الدين عبد الحميد أن أول من ذهب إلى أن "ليس" حرف هو ابن السراج على ذلك أبو علي الفارسي في الحلبيات وأبو بكر بن شقير وجماعة.[1]

يقول تمام حسان: "ومما يعضد اعتباره هذه الكلمات بين الأدوات أنها تدخل على الأفعال كما تدخل الأدوات فتقول كان يفعل وأمسى يفعل وليس يفعل وما فتئ يفعل وكاد يفعل (والأكثر أن يفعل).

وذلك شبيه بدخول الأدوات الأصلية على الأفعال في نحو سوف يفعل وقد يفعل وإيفعل ولم يفعل مع فارق واحد هو أن الفصل جائز في الحالة الأولى وغير جائز في الثانية وهذا أمر يعود إلى طبيعة التمام بين الكلمتين.[2]

علاقة التخصيص:

يتألف الكلام من جمل، كل جملة تتألف من عمدتين لا غنى عن أحدهما، هما المسند والمسند إليه، إلا أن الكلام في الواقع لا يتألف من عمد فقط، بل قد تضاف العمد في أكثر الأحيان ما يسمى الفضلات أو التكملات لأنها تكمل المسند والمسند إليه أو تكمل بعضها بعضا ونطلق عليها المخصصات لأنها كلا منها يعبر عن جهة خاصة في فهم معنى الحدث وقد عبر القزويني عن التخصيص أو التقييد في معرض كلامه عن الفعل،

[1] نقلا عن: ابراهيم ميهوبي، خصائص نظام الجملة من خلال القرآن الكريم، ص 14.

[2] تمام حسان، اللغة العربية، معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، 1994، ص 131.

وهو محور الجملة الفعلية بقوله: "تقييد الفعل لمفعول ونحوه فلتربية الفائدة، كقولك، ضربت ضربا شديدا، وضربت زيدا، وضربت يوم الجمعة، وضربت أمامك، وضربتا تأديبا، وضربتا بالسوط، وجلت والسارية، وجاء زيد راكبا، وطاب نفسا.[1]

العمدة والفضلة في بناء الجملة:

قد تتكون الجملة من اسمين أومن اسم وفعل كما بق ويكتفي بها المتكلم في نقل المعنى الذي يريده، كما يكتفي بها السامع في إدراك ذلك المعنى، وربما طالت ألفاظها فتعددت عناصرها واحتوت الفعل والفاعل والمفاعل والحال...الخ كقولهم: "قام عبد الله ضاحكا يوم الجمعة، عندك قياما حسنا ابتغاء الخير".

ففي الجملة لما أسند الفعل (قام) إلى المسند إليه (عبد الله) تكونت الجملة في حدها الأدنى، فهذا القدر من الكلام مركب اسنادي مفيد لمعنى تام، ثم أضيفت كلمة (ضاحكا)، لتفيد الحال التي حصل فيها القيام، ثم كلمة (يوم الجمعة) لتفيد زمن القيام، ثم كلمة (عندك) لتفيد مكانه، ثم كلمة (قياما حسنا) لتفيد نوعه ثم كلمة (ابتغاء الخير) لتفيد الدقة وغايته.[2]

[1] نقلا عن: عمار زربيط، صور التحويل بالحذف في التراكيب الاسنادية، ص13.

[2] المرجع نفسه، ص14.

الفصل الثاني

النظرية التوليدية التحويلية

1-النشأة والتطور

2-مراحل النظرية التوليدية التحويلية

3- مبادئ النظرية التوليدية التحويلية

4-القواعد التوليدية التحويلية

5-مكونات القواعد التوليدية التحويلية

1-النشأة والتطور:

لم يكن النحو التوليدي ليظهر في حقل الدراسات اللسانية، ويحظى بالمكانة المرموقة التي ذاع لها، لولم تكن ثمة أرضية تمهد لظهوره وتطوره، وتكون البذرة الأولى له، وبالفعل فقد حدث هذا الأمر، وتمثل خاصة في الاتجاه اللساني الأمريكي الوصفي الذي تزعمه زليغ هاريس (Zellig Harris)، والمعروف بالتوزيعية.

وفي الواقع، إن هذا المنحى التوزيعي في الفكر اللساني الأمريكي، ينادي -أساسا- بضرورة وصف اللغة مستقلة عن المعنى.[1] وقد استمر هذا التوجه حتى بعد ظهور النظرية اللسانية التوليدية التحويلية وإلى غاية تطورها في شكل النظرية التوليدية الموسعة، التي أعطت قيمة للمكون الدلالي في التحليل اللساني للغة.

إن التغير الجذري في اتجاه اللسانيات الوصفية قد حدث في عام 1957م عندما أصدر تشومسكي* مؤلفه الشهير "البنى التركيبية" معلنا بذلك عن منهج جديد لدراسة اللغة، أطلق عليه اسم القواعد التوليدية التحويلية.[2]

تعالج النظرية التوليدية التحويلية اللغة من منطلق أنها مكونة من مكونات العقل الإنساني ونتاج عقلي خاص بالإنسان، وتعتبر أن قواعد اللغة قائمة بشكل أو بآخر في عقل الإنسان كتنظيم يخصص الخصائص الصوتية والتركيبية والدلالية لمجموعة غير منتهية من الجمل المحتملة، وهذه القواعد قائمة بشكل ضمني في الملكة اللسانية (أو الكفاية اللغوية) العائدة إلى متكلم اللغة.[3]

---

[1] شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والتوزيع، لبنان، ط1، 2004، ص 33.

*تشومسكي: التعريف في صفحة الملاحق.

[2] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 4، 2008، ص 202.

[3] ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1993، ص 70.

2- مراحل النظرية التوليدية والتحويلية:

إن نظرية تشومسكي لم تأت هكذا مكتملة، وإنما مرت بمراحل ثلاثة كبرى، ساهمت في وجودها كنظرية كاملة المعالم والأسس وهذه المراحل هي:

أ. مرحلة البنى التركيبية (عام 1957-1965):

وتسمى أيضا المرحلة التأسيسية، والتي بدأت بصدور كتاب البنى التركيبية[1]، يقول "ليز" في مراجعته للكتاب "تشومسكي" إن كتاب تشومسكي حول البنى التركيبية هومن المحاولات الأولى التي قام بها ألسني بهدف بناء، من خلال النظرية العلمية التقليدية، نظرية لغوية مفهومة بنفس المعنى الذي تكون فيه نظرية بيولوجية كيميائية مفهومة عادة بالنسبة إلى الاختصاصيين في تلك المجالات، إن هذا الكتاب تفسير دقيق لحدسنا، اتجاه لغتنا في تعابير تنظيم من المسلمات واضح.[2]

في "البنى التركيبية ميز تشومسكي بين الجملة الأساسية التي أطلق عليها الجملة النواة والجملة المشتقة التي أطلق عليها الجملة المحولة، ووصف الجملة النواة بأنها بسيطة وتامة، وصريحة، وإيجابية، ومبنية للمعلوم، والجملة المحولة بأنها تنقصها خاصة من خواص الجملة النواة، وتكون إما استفهاما، أو أمر، أو نفيا، أو معطوفة، أو متبعة، أو مدمجة، وقال بأن التحويل يكشف لنا بطريقة جلية كيف تتحول الجملة النواة إلى عدد من الجمل المحولة، وأتى بجملة من القواعد التحويلية التي قد تكون وجوبية أو جوازية منها: الاستفهام، والنفي، والأمر، والمجهول، والعطف، والدمج، والاتباع، والزمن، والملحقات والحدود الفاصلة...الخ.[3]

---

[1]- ميشال زكريا: مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1985، ص102.

[2]- المرجع نفسه، ص 102.

[3]- أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 207.

وفيما يلي نحاول أن نسلط الضوء على النماذج الثلاثة التي استعملها تشومسكي في "البنى التركيبية" وهي على التوالي: القواعد المحدودة الحالات، والقواعد المركبية، والقواعد التحويلية.

– **القواعد محدودة الحالات**(Etats finis): نتناول في هذا المقام أول النماذج وأبسطها وهو نموذج القواعد المحدودة الحالات ،وقد وصفها تشومسكي بقوله :"نفترض أن لنا ألة ذات عدد محدود من الحالات الداخلية المختلفة، ونفترض أن هذه الآلة تنتقل من حالة إلى أخرى بإنتاج رمز معين (كلمة إنجليزية مثلا)، فإن إحدى هذه الحالات هي الحالة الاستهلالية، والحالة الأخرى هي الحالة الأخيرة، ونفترض أن الآلة تبدأ من الحالة الاستهلالية، وتمر عبر سلسلة من الحالات (كلمة واحدة في كل انتقال لها)، وتتوقف عند الحالة الأخيرة، وهكذا يمكن أن نسمي الآلة ذاتها القواعد المحدودة الحالات.[1]

غير أن تشومسكي لا يتفق تماما مع هذه القواعد كونها غير قادرة على توليد أكبر عدد ممكن من الجمل، وهذا لا يتناسب مع القدرة التوليدية التحويلية.[2]

وتتكون هذه الآلية المبرمجة من حالات أولية، وحالات نهائية، وينعت تشومسكي العناصر الحاضرة بين الحالة الأولى والحالة النهائية بالجملة[3]، ويمكن لنا توضيح الإجراءات العملية لهذه القواعد من خلال الجملتين التاليتين:[4]

[1]– أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 216.

[2]– أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1994، ص 122.

[3]– المرجع نفسه، ص 120.

[4]– ينظر: شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية، ص 65.

الولد كبير **الرجل كبير**

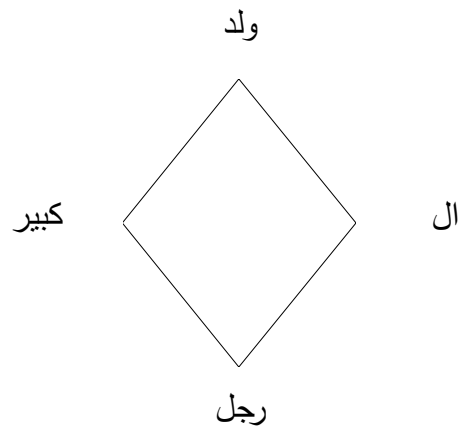

حيث ننتقل من الحالة (أل) ونمر إلى الحلقة الثانية: فنحصل على المورفيم (كبير) وتتولد لدينا جملة في شكلها التام (الولد كبير أو الرجل كبير) وإذا أردنا توسيع هذا المخطط بمورفيمات أخرى نضيف عقد (Des boucles) على النحو التالي:[1]

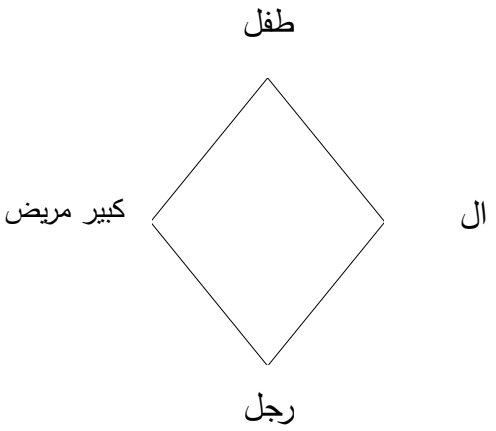

رغم يسر هذه الطريقة وبساطتها من إنتاج اللغة بكيفية غير محدودة عن طريق إضافة عقد في أي مستوى منها، إلا أن صعوبتها تكمن في عجزها عن توليد بعض الأنواع من الجمل المتداخلة في غيرها، بالإضافة إلى ذلك فإنها لا تقدم أية معلومات حول البنية النحوية المشتقة ويتجلى عجزها بوضوح أمام ظاهرة الاتباع (L'accord).[2]

[1]– شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية، ص 65.

[2]– المرجع نفسه، ص65.

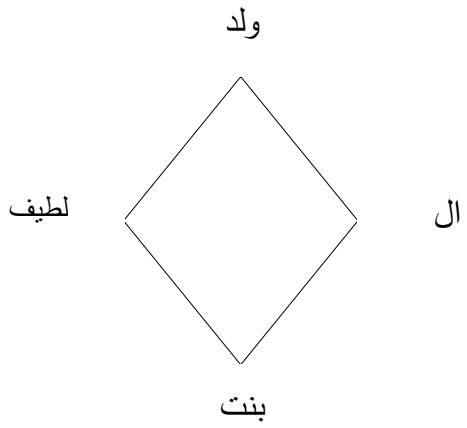

إن هذا المخطط ينتج الجملة الأولى النحوية (الولد لطيف) أما الجملة الثانية (البنت لطيف) فهي وإن كانت ذات معنى إلا أنها مجانبة للنحو لانعدام التوافق الجنسي بين المورفيمين (بنت/لطيف).

وقد رفض تشومسكي هذه القواعد لأنها غير قادرة على إنتاج عدد غير منته من الجمل، وذلك لأن هذه القواعد قائمة على أساس الملاحق المبني على اختيار العناصر اللغوية، أي توليد الكلمة بعد الكلمة من اليمين إلى اليسار مما جعلها قاصرة ولا تتناسب مع القدرة التوليدية للبنى التركيبية.[1]

– **القواعد المركّبية:** أطلق تشومسكي على النموذج الثاني الذي اعتمده في تحليل اللغة اسم القواعد المركّبية وباختصار PSO، وتستطيع هذه القواعد أن تولد من الجمل ما لا تستطيع أن تولده القواعد المحدودة الحالات (FSG)، ولئن كانت هذه القواعد تشبه إلى حد بعيد طريقة التحليل إلى المكونات المباشرة وطريقة الإعراب التقليدية، غير أن تشومسكي أضفى عليها طابعا علميا باستعمال قواعد توليدية مبنية على الرياضيات والمنطق الرمزي، وفي هذا يقول "ليونز" إن مفهوم البنية المركّبية، يشبه مفهوم الأقواس في الرياضيات أو المنطق الرمزي.[2]

[1]– ينظر: شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية، ص 66.

[2]– أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص ص 220–221.

فإذا كانت لدينا الصيغة:

س + (ع×ص) فإننا نعرف أن عملية الجمع لا بد أن تسبق عملية الضرب وعلى خلاف ذلك. فإن س×ع+ص هي مماثلة لـ (س×ع)+ص.[1]

إن هذه القواعد المركبة تعتمد في الأول على التحليل الذي كان سائد عند التوزيعين، إلا أن هذه النظرية التوليدية التحويلية قد قلبتها، وذلك بالاعتماد على إعادة الكتابة، وهذه الأخيرة تمكن الباحث من التفريغ، مبتدئا بـ:

(ج) رمز الجملة وهي رمز أولي، ثم ينتقل إلى مختلف عناصرها حتى يتم إنتاج الجملة.[2]

(1) الجملة← مركّب اسمي + مركب فعلي (1) S → NP+VP

(2) مركّب ←اسمي أداة التعريف + اسم (2) NP → T+N

(3) مركّب فعلي← فعل + مركب اسمي (3)V → Verb+NP

(4) أداة تعريف← ال (4) T → the

(5) اسم← (رجل، كرة،...) (5) N → (man, ball,...)

(6) فعل← (قذف، أخذ،...) (6) Verb→(hit, look,...)

ولكي يتم توليد هذه الجملة "the man hit the ball" (قذف الرجل الكرة) يستدعي هذا النموذج استبدال كل رمز بمكون مباشر بطريقة تدريجية، حتى نصل إلى البنية السطحية للجملة، وذلك باتّباع الخطوات التالية التي وضعها تشومسكي:

[1]– أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 221.

[2]– أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص 122.

Sentence	الجملة
NP + VP	مركب اسمي + مركب فعل
T + N + VP	أداة تعريف + اسم + مركب فعلي
T + N + verb + NP	أداة تعريف + اسم + فعل + مركب اسمي
The + N + Verb + NP	ال + اسم + فعل + مركب اسمي
The + man + verb + NP	ال + رجل + فعل + مركب اسمي
The + man + hit + NP	ال + رجل + قذف + مركب اسمي
The +man +hit +the + N	ال + رجل + قذف + ال + اسم
The +man +hit +the + ball	ال + رجل + قذف + ال + كرة
The man hit the ball	الرجل قذف الكرة

وحسب تشومسكي يمكن تمثيل بنية هذه الجملة بواسطة المشجر:

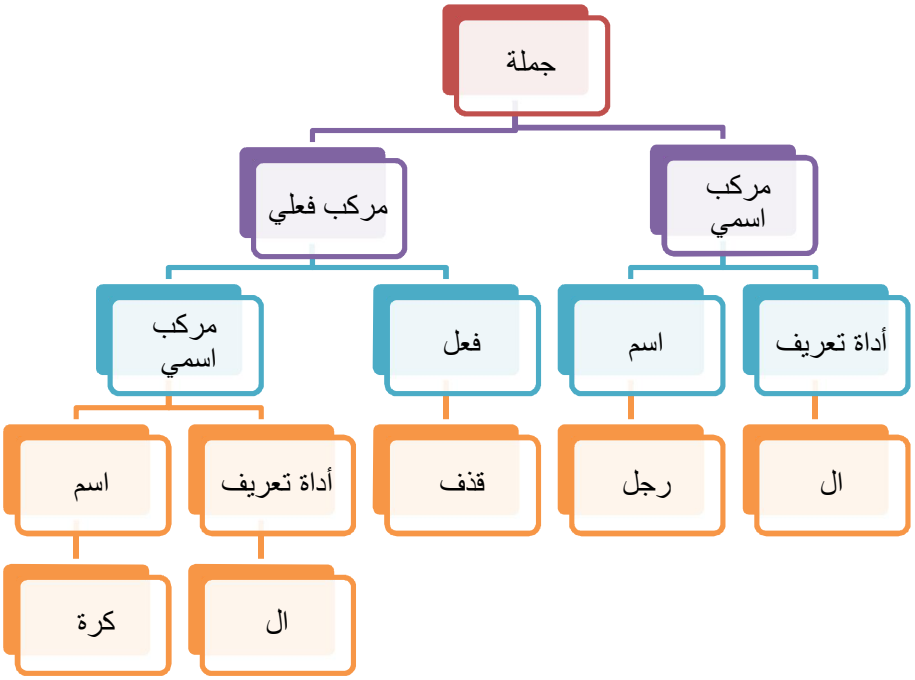

إن القواعد التحويلية لا تعكس بدقة حدس أبناء اللغة فيما يخص الحكم على الجمل أو استحالتها، ومهما كانت القواعد أشد قوة وأكثر ملائمة من القواعد المحدودة الحالات في نظر تشومسكي، فإنها لا تستطيع أو تولد كل التراكيب اللغوية الموجودة في اللغة.[1]

- **القواعد التحويلية:**

فضل تشومسكي القواعد التحويلية على القواعد المركبية نظرا لبساطتها وكذلك تعكس حدس أصحاب اللغة أفضل من غيرها من القواعد، وتولد عدد لا حصر له من الجمل.[2]

إن القواعد التحويلية لها أهمية كونها تستطيع تفريغ الجمل من خلال العلاقة وما تقدمه هذه القواعد من إجراءات.

والقواعد التحويلية تنقسم إلى قسمين:

أ. قواعد تحويلية وجوبية.

ب.قواعد تحويلية جوازية.[3]

وتبنى القواعد التحويلية (TG) على القواعد التوليدية المركبية المستخدمة في النموذج الثاني مع إضافة سلسلة من القواعد التحويلية، وهي تهدف أولا وقبل كل شيء إلى تحليل البنية العميقة وكيف تتمخض عنها البنية السطحية التي تستعملها أثناء الكلام "يراجع التلميذ الدروس" باتباع القواعد التوليدية والتحويلية التالية:

(1) جملة← مركب اسمي + مركب فعلي

(2) مركب اسمي←(مفرد، مثنى، جمع)

(3) مركب اسمي مفرد ← أداة + اسم

(4) مركب اسمي مثنى ←أداة + اسم + علامة المثنى

(5) مركب اسمي جمع ←أداة + اسم + علامة الجمع

---

[1]– أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 222.

[2]– ينظر: المرجع نفسه ، ص 223.

[3] ينظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص 124.

(6) مركب فعلي ←فعل + مركب اسمي

(7) الأداء ← ال

(8) اسم ← تلميذ درس

(9) فعل← فعل مساعد + فعل

(10) فـ ←راجع

(11) فعل مساعد ←الزمن + المساعد الصيغي

(12) الزمن ← (الحاضر ، الماضي)

(13) مساعد صيغي ← (س، سوف، قد، يجب...)

(14) نفترض أن "ز" يرمز إلى الزوائد المضارع والتأنيث والمثنى والجمع، و"ف" إلى كل من فعل، والمساعد الصيغي، وأفعال الملكية والكينونة، وعليه فإن

ز+ ف←ـــف + ز

(15) استبدال + ب # ، أدخل # في أول الجملة وآخرها.

(16) # فعل + ال + تلميذ + ال + دروس #

(17) # ماضي + فعل + ال + تلميذ + ال + دروس #

(18) # ماضي + ر ا ج ع + ال + تلميذ + ال + دروس #

(19) # راجع + ماضي + ال + تلميذ + ال + دروس #

(20) # ر ا ج ع # ال + تلميذ # ال + دروس #

(21) # راجع # ال # تلميذ # ال # دروس #

(22) راجع التلميذ الدروس

وبنية هذه الجملة يوضّحها المشجّر التالي:

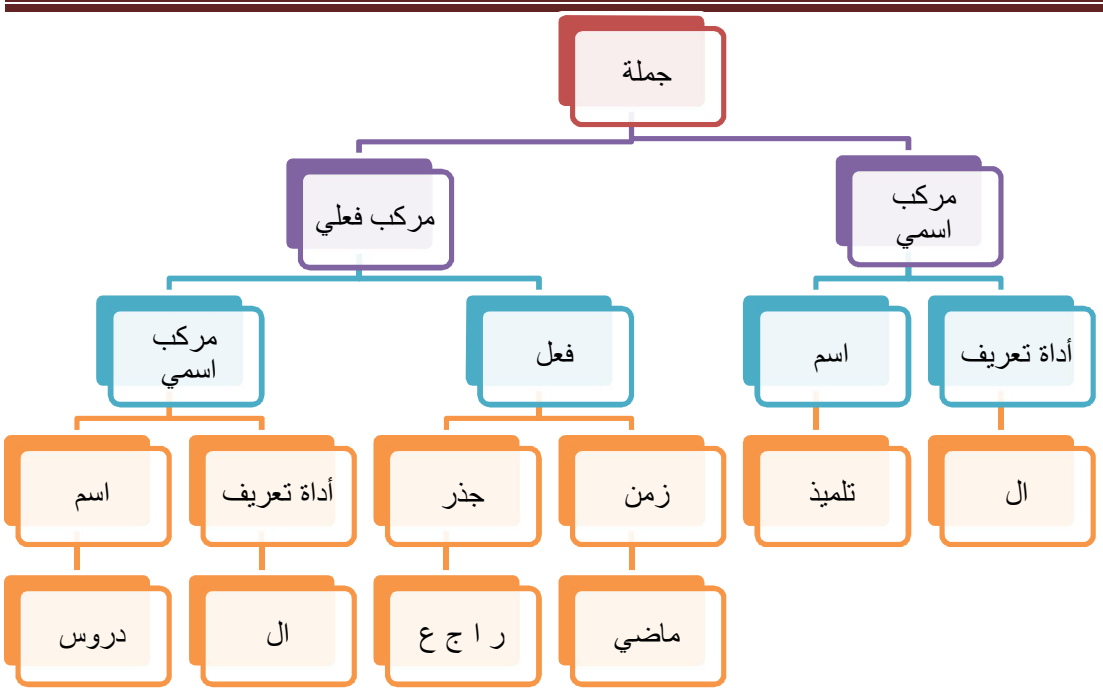

وتتميز هذه القواعد بالاختيارات المختلفة إلى تقدمها لتوليد شتى أنواع الجمل.[1]

لإعطاء صورة واضحة عن القواعد التوليدية التحويلية لعام 1957 لا بد من تقديم هذا الرسم البياني:[2]

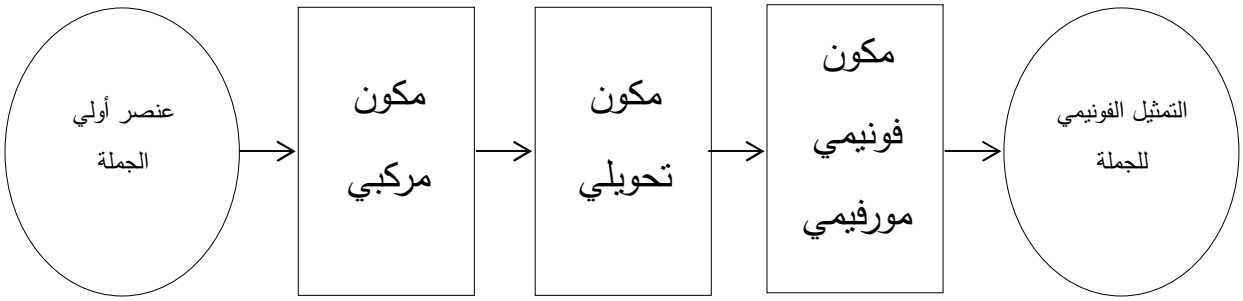

الصندوق الأول يمثل العناصر الأولية التي يولد منها مجموعة السلاسل التحتية، أما الصندوق الثاني فيمثل قواعد التحويل الاختيارية والإجبارية، والصندوق الثالث يقوم بتحويل الجمل من صورتها التركيبية كسلسلة مكونة من كلمات ومورفيمات، إلى الفنولوجية كسلسلة

[1]– أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص ص ص، 226–227–228.

[2]– المرجع نفسه ، ص 230.

مكونة من فونيمات، فتظهر على الصورة الأخيرة في الصندوق الرابع ويمثل الصندوق الخامس الصورة الصوتية للجملة.[1]

ب. مرحلة النظرية النموذجية:

في عام 1965م، أصدر تشومسكي كتابا قيما بعنوان "مظاهر النظرية التركيبية" طور فيه بصورة جلية القواعد التوليدية والتحويلية وأصبحت هذه النظرية تعرف باسم النظرية النموذجية ومن أهم النقاط التي بلورها تشومسكي كما يلي:[2]

- **التمييز بين الكفاءة والأداء:** يسمي تشومسكي القدرة على إنتاج الجمل وتفهمها، في عملية تكلم اللغة بالكفاية اللغوية Compétence، "يشير مصطلح الكفاية اللغوية إلى قدرة المتكلم، المستمع المثالي على أن يجمع بين الأصوات اللغوية وبين المعاني، في تناسق وثيق مع قواعد لغته".[3]

ويمكن لصورة الكفاءة والأداء أتتوضح أكثر إذا علمنا أن المتعلمين –على العموم– يجيدون إجراء العمليات الحسابية كالجمع والقسمة والضرب ولكن إذا طلب منهم إجراء عملية ما.[4]

- **التمييز بين البنية العميقة والبنية السطحية:** البنية العميقة فهي شكل تجريدي (Abstreat) داخلي يعكس العمليات الفكرية أما البنية السطحية فتمثل الجملة كما هي مستعملة في عملية التواصل أي في شكلها الفيزيائي بوصفها مجموعة من الأصوات أو الرموز.[5]

---

[1]– جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ت: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1985، ط1، ص ص، 150–151.

[2]– أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 231.

[3]– ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط2، 1986، ص 32.

[4]– أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص ص، 210–211.

[5]– المرجع نفسه، ص 212.

- **إدراج المكون الدلالي:** بعد أن ميّز تشومسكي بين البنية العميقة والبنية السطحية، أضحى من الضروري إدخال المكوّن الدلالي الذي أهمله في المرحلة الأولى، ولما له من أهمية أصبحت له الصدارة في النظرية التوليدية التحويلية.[1]

ويشتق معنى كل جملة من بنيتها العميقة بوساطة قواعد التفسير الدلالي.[2]

- **إدراج المعجم في المكوّن الأساسي:** في مرحلة البنى التركيبية ظهرت إشكالية اشتقاق بعض الجمل كـ "يشرب الحليب الطفل"، وهذه الأخيرة تضعف من النظرية التوليدية التحويلية، إذن عليها أن ترفض مثل هذه الجمل كون أن قواعد الجمل الأصولية لا تسمح بها.[3]

- **التمييز بين الجملة الأصولية وغير الأصولية:** نسمي النمط الأول جملا أصولية بمعنى الجمل التي توافق الأصول اللغوية، فالبحث اللساني عند تشومسكي لا يكتفي بمجرد معرفة التراكيب الموجودة بالفعل، بل يحدد ما يقبله النظام اللغوي وما يرفضه: "فالجملة تمثل بالضرورة تتابع من الوحدات الصرفية أو المورفيمات، ولكن ليس كل تتابع من الوحدات الصرفية هذه يكون بالضرورة جملة مفيدة..."[4]

نلاحظ أن تشومسكي وضع شروطا لتقبل الجملة وضمنها أيضا العلاقات النحوية، ومنه الأصولية تعد شرط من شروط تقبل الجملة.

أما الجملة الأصولية فتشترط تحقق العلاقات النحوية السليمة فقط.

أما المخطط الذي يمثل القواعد التحويلية في النظرية الألسنية النموذجية المكون الدلالي هو كالتالي:[5]

---

[1]– زكريا ميشال، مباحث النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ص 111.

[2]– أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 232.

[3]– زكريا ميشال: مباحث النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ص 13.

[4]– نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الأداب، القاهرة، دط، 2003 ، ص 155.

[5]– ميشال زكريا: مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ص 111.

المكون التركيبي

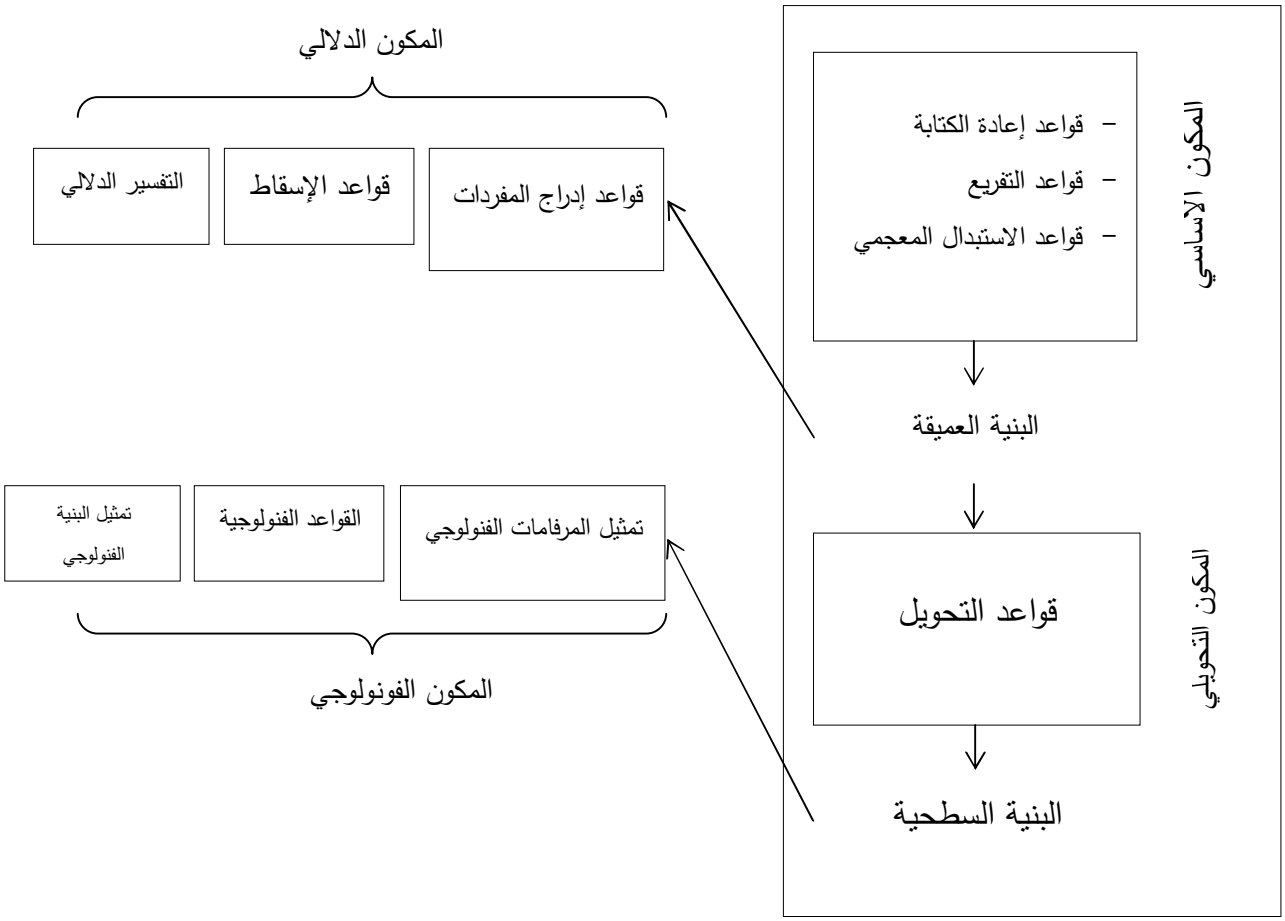

ج. مرحلة النظرية الألسنية النموذجية الموسّعة (1970):

بعد ظهور النظرية النموذجية في سنة 1965م، واختبارها لبضع سنين في الميدان من قبل تشومسكي وغيره من الباحثين في هذا الحقل من اللسانيات، اتضح أنه لا يمكننا أن نولد كل التراكيب اللغوية بطريقة مرضية وفعالة، فعمد إلى تطويرها وتنقيحها، وإعادة النظر في المكون الدلالي على وجه الخصوص.[1]

وتعدّ هذه المرحلة امتدادا للمرحلتين السابقتين، غير أن هذا الامتداد ليس كليا فقد ظهر تغيير بسيط في مجال التفسير الدلالي، يساعد هذا الأخير في حل المشاكل التي ظهرت لاحقا، ويتطلب إعادة النظر في مجال عمل قواعد إعادة الإسقاط.[2]

---

[1]– أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 232.

[2]– ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ص 118.

ويعود هذا التغير إلى عاملين هما:

ج. ظهور الاتجاه التوليدي.

د. عجز النظرية المعيارية عن حل بعض القضايا المعجمية ومن أهمها:

- البؤرة.
- الاقتراض.
- الأفعال المساعدة في اللغة الإنجليزية.

أما عن شكل القواعد في النظرية الألسنية النموذجية الموسعة فهي كالتالي:[1]

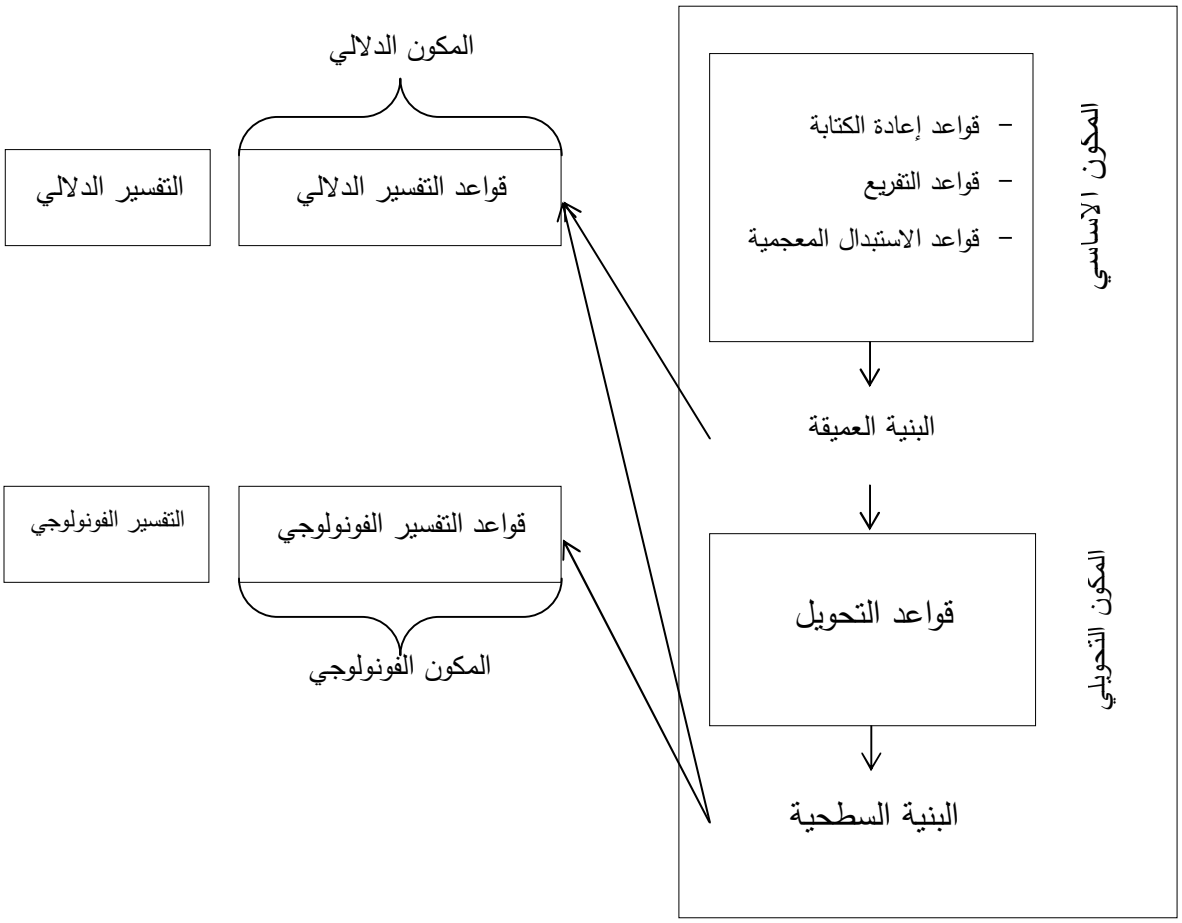

ويهدف تشومسكي من وراء هذه المقالات إلى إقامة نظرية معجمية تأويلية، وذلك بالتركيز بصورة أساسية على مكانة البنية العميقة، وتقليص عدد القواعد التحويلية، وإدراج

[1]– ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة ، ص ص 118–119.

القواعد المعجمية أكثر فأكثر، وقد رفض دعوة الدلالة التوليدية التي ترمي إلى الدفع بالبنية التركيبية العميقة إلى درجة تجعلها غير متميزة عن المستوى الدلالي.[1]

نلاحظ أن مرحلة النظرية الألسنية النموذجية الموسعة محتواة في النظرية الألسنية النموذجية، كونها تحتوي على القواعد نفسها، غير أن هناك تغييرا بسيطا يتمثل في السهم المنطلق من البنية السطحية إلى قواعد التفسير الدلالي.

أي أنه بعدما كان يعتمد على قواعد التفسير الدلالي في البنية العميقة فقط، أصبح يعتمد عليها ويعتبرها حتى في البنية السطحية.

وبعد اكتشاف نظرية الآثار التي هي امتداد للنظرية النموذجية الموسعة، فقللت إلى حد كبير من فعالية تحويلات في النحو بحيث أصبح المكون التحويلي ملخصا في قاعدة واحدة هي: أنقل X حيث X منقولة كبرى، ويترك نقل أي مقولة أثرا، وهذا المكون المنقول نجد أنه يحمل نفس الوظيفة التي كان يحملها، ففي هذه المرحلة كانت المعلومات الموجودة في البنية العميقة، والواردة دلاليا هي تلك المعلومات المتعلقة بالعلاقات المحورية انطلاقا من السطح، ومن ثمّ بإمكاننا القول: أن البنية السطحية وحدها هي الواردة بالنسبة للتأويل الدلالي.[2]

وفي عام 1981م، أتى تشومسكي بنظرية أخرى أطلق عليها العامل والربط الإحالي وتناول فيها العلاقات القائمة بين اللسانيات البيولوجية والقواعد التوليدية التحويلية. وقد تحدث تشومسكي عن هذه النظرية بطريقة مفصلة في هذين المؤلفين: محاضرات حول العامل

[1]– أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 233.

[2]– الفاسي القهري عبد القادر، اللسانيات واللغة العربية، دار توبقال، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1982، ص 74.

والربط الإحالي عام 1981، وبعض متصورات نظرية العامل والربط الإحالي وآثارها عام 1982.[1]

وقد عرفت نظرية النحو التوليدي التحويلي نوعا من الركود طوال السنوات التي تلت نظريته الموسعة حتى 1980، حين طبع كتابه الجديد "المعرفة اللغوية" وهو عبارة عن سلسلة من المحاضرات أنعشت درس تشومسكي وأعطته نفسا جديدا، إذ تعرف في هذا الكتاب نظرية: "الربط العاملي"، إذ قام تشومسكي من خلال رسمه لصورة هذه النظرية الأخيرة بتحديد الكثير من المصطلحات التي كانت غائمة في الصورة الأولى والأقدم نسبيا للنظرية التحويلية وعلى رأسها مصطلح النحو، ومصطلح النحو الكلي.[2]

3- مبادئ النظرية التوليدية التحويلية:

أ. **الكفاءة أو الملكة اللغوية** Compétence: يسمي تشومسكي القدرة على إنتاج الجمل وفهمها في عملية تكلم اللغة، بالكفاءة اللغوية وهي تعني عنده "قدرة المتكلم- المستمع المثالي- على أن يجمع بين الأصوات وبين المعاني في تناسق وثيق مع قواعد لغته".[3]
ويقول عنها أيضا: "هي معرفة الإنسان الضمنية".[4]

إن الملكة هي القدرة التي تتكون لدى الفرد المتكلم، وتمكنه من التعبير عن نفسه، والإتيان بعدد لا نهائي من الجمل، كما أن تشومسكي يسمي الملكة اللغوية بالقدرة الفطرية على إنتاج الجمل وتفهمها.[5]

إن الملكة هي المعرفة اللاواعية والضمنية بقواعد اللغة، التي يكتسبها المتكلم منذ طفولته، وتبقى راسخة في ذهنه، فتمكنه فيما بعد من إنتاج العدد غير محدود من الجمل

---

[1]- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 235.

[2]- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص ص161-162.

[3]- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص 32.

[4]- المرجع نفسه، ص 33.

[5]- نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية، القاهرة، ط1، 2000، ص 337.

الجديدة التي يسمعها من قبل، إنتاجا ابتكاريا، لا مجرد تقليد ساكن، ثم التمييز بين ما هو سليم نحوي وبين غيره.[1]

إن الملكة والتأدية وجهان يتكاملان من أجل إنجاز الفعل اللساني (أي الكلام) فإذا كانت الأولى معرفة بقواعد اللغة، فإن الثانية هي الانعكاس المباشر لها، ولذلك تبدو التأدية ذات طابع فردي يتمايز من شخص لآخر، بحسب اختلاف هذه العوامل، أما الملكة فهي عامة ومشتركة بين أبناء المجتمع اللغوي الواحد المتجانس، ما داموا جميعا يملكون المعرفة نفسها بنظام اللغة.[2]

الأداء الكلامي أو الإنجاز هو التجسيد المادي لنظام اللغة في إحداث الكلام، فهو إذن خروج الكفاءة اللغوية من حيز القوة إلى حيز الفعل.[3]

يفترض الأداء الكلامي إذا اختيار جملة معينة وفقا لظرف خاص يخضع لمتغيرات مواقفية متنوعة، والبحث في الأداء الكلامي يتطلب أخذ المواقف هذه بعين الاعتبار وتحليلها ودراسة دوافعها السلوكية، وبالمقابل يتطلب البحث في الكفاية اللغوية.[4]

ب. **الإبداعية(créativité):** إن الإبداعية هي استعمال لنظام اللغة استعمالا ابتكاريا، تجدديا لا مجرد تقليد سلبي لقواعده.[5] الإبداع والقدرة الإبداعية أي قدرة اللغة الإنسانية غير المحدودة ونعني بها الطاقة أو القدرة التي تجعل أبناء اللغة الواحدة قادرين على إنتاج وفهم عدد كبير بل غير محدود من الجمل التي لم يسمعوها قط ولم ينطق بها أحد من قبل.[6]

---

[1]– شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 44.

[2]– المرجع نفسه، ص 45.

[3]– نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، ص 337.

[4]– ميشال زكريا، الألسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية، النظرية الألسنية، ص 35.

[5]– شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 47 .

[6]– جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ت: حلمي خليل، ص 57.

الإبداع يكون في الأداء الكلامي أكثر، وهو يخضع لقواعد اللغة، بمعنى أنه يأتي وفقها أو يحدث تغييرا تسمح به القواعد، كما أن الإبداع الخاضع للقواعد، هو إبداع حقيقي لأنه رغم هذا الخضوع يستطيع المتكلم أن يولد عددا لا محدود من الجمل الصحيحة، التي لم نسمع بها من قبل.[1]

إنها تتمثل في القدرة على الإنتاج غير المحدود للجمل انطلاقا من العدد المحصور من الكلمات والقواعد الثابتة في ذهب المتكلم.[2]

أي أن الإبداع يكون أكثر على الرغم من خضوعه للقواعد، كون أن القواعد بطبيعتها مرنة تقبل بعض التغيرات كالتقديم والتأخير، والحذف والزيادة...الخ كما أن الإبداع قد يمس اللغة، وإن كانت قاسما مشتركا بين الناس، كونها ليست عملا قد انتهى منه مستعمل اللغة مرة واحدة، بل هي عمل من طبيعة أن لا ينتهي وأن يتجدد أبدا –هناك ألفاظ تدخل اللغة، وأخرى تحذف حسب الحاجة العامة، ومرد هذا كله إلى المستعمل.[3]

وعليه فإن التوليد عملية إبداعية تميز الإنسان، أبله كان أو ذكيا، عن بقية المخلوقات الحيوانية، وتسقط عنه صفة الآلية، إن الإبداعية نوعان:

هـ. إبداعية تغير نظام اللغة، ومحلها التأدية، فكل الانحرافات الاجتماعية والنفسية (ضعف الذاكرة، التعب، الثقافة...) التي تتباين من فرد لآخر، قد تؤدي إلى تغير في ملكة هذا المتكلم.

و. الإبداعية التي تحكمها القواعد وتوجهها ومجالها الملكة، وهي التي تسمح لنا بتوليد اللانهائي بفضل الطاقة الترددية لقواعدها.[4]

ومما سبق نستنتج أن النظرية التوليدية التحويلية عدت الإبداع مهما من عناصرها، كونه من العوامل التي تساهم في توليد عدد لا منتهى من الجمل وبشرط يكون خاضع لقواعد.

---

[1]– نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، ص 340.

[2] شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 47.

[3] نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، ص 340.

[4] شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص ص، 48–49.

ج. **البنية العميقة والبنية السطحية:** إن أول من استعمل مصطلحي "البنية السطحية والبنية العميقة هوتشارك هوكيت "**CharlsHockett**" في مؤلفه الشهير: "محاضرات في اللسانيات الحديثة" ولكن هذين المصطلحين لم يظهر عند تشومسكي بطريقة جلية إلا في "مظاهر النظرية التركيبية" 1965.[1]

يركز تشومسكي على اعتماد مستويين في دراسة اللغة، فيميز بين البنية السطحية أي البنية الظاهرة غير تتابع الكلمات التي ينطلق بها المتكلم وبين البنية العميقة أي القواعد التي أوجدت هذا التتابع أو البنى الأساسية التي يمكن تحويلها لتكون جمل اللغة.[2]

لقد وضع تشومسكي هذين المبدأين من أجل تيسير دراسة الجملة المنطوقة والمكتوبة ودلالتها.[3]

وهذا يعني أن البنية العميقة (ب ع) هي التركيب الباطني المجرد، الموجود في ذهن المتكلم وجود فطريا، وهي أول مرحلة من عملية الإنتاج الدلالي للجملة وهي التركيب المستمر الذي يحمل عناصر التفسير الدلالي.

أما البنية السطحية فهي تتمثل في التركيب التسلسل السطحي للوحدات الكلامية المادية، فهم المنطوقة أو المكتوبة أنها التفسير الصوتي للجملة.[4]

ومما سبق نخلص أن كل جملة في إطار النحو التوليدي التحويلي تضم بنيتين عميقة وأخرى سطحية ويقوم المكون التحويلي بالربط بينهما.

د. **الحدس:** وفيما يخص مكانة الحدس في القواعد التوليدية، يقول ليونز "إن تشومسكي قدم حدس صاحب اللغة على أساس أنه دليل مستقل، ولكن الشرح الذي يقدمه هذا الحدس عده دليلا ثانويا للمهمة الأساسية لتوليد الجمل، أما في عمله الأخير، فقد اعتبر حدس

---

[1]– أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 212.

[2]– ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، (النظرية الألسنية)، ص 163.

[3]– المرجع نفسه، ص 163.

[4]– شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص ص52–53.

أبناء اللغة جزءا من المادة اللغوية التي تقوم القواعد بدراستها، وأصبح الآن يعتمد على صحة هذا الحدس أكثر من ذي قبل عندما كان مهتما باختباره بوساطة تقنيات عملية مرضية.[1]

إن مثل تلك المقدرة التي تسمح لمتكلم اللغة الأم بالتمييز بين الجمل النحوية والفاسدة، هي حدس المتكلم "نسمي مقدرة متكلم اللغة على إعطاء المعلومات حول مجموعة من الكلمات المتلاحقة من حيث أنها تؤلف جملة صحيحة، أو جملة منحرفة عن قواعد اللغة بالحدس اللغوي".[2]

إن هذا الحدس يعد جزءا من الملكة اللسانية "أي هو جزء من معرفته الضمنية بقواعد اللغة".[3]

إن موقف تشومسكي من اللغة الإنسانية قد تأثر إلى حد كبير بمبادئه العقلانية فالألسنية في نظره نظرية أومجموعة تقنيات تساعدنا على تفهم العقل الإنساني، وبالتالي فهي تندرج في إطار السيكولوجيا المعرفية، ومن هذا المنطلق العقلاني يعتمد تشومسكي بصفة أساسية، على الحدس اللغوي العائد إلى متكلم اللغة، والكامن ضمن كفايته اللغوية كمادة التحليل الألسني الأساسية.[4]

وكلمة الحدس اللغوي العائد إلى متكلم اللغة، في ظل هذه النظرية التوليدية والتحويلية هومقدرته على الحكم بأصولية الجمل بصورة بديهية واعتماده كمادة التحليل الألسني (المدونة الكلامية) في ظل الألسنية البنيانية.[5]

هـ. الجملة الأصولية: إن الهدف الأساسي للنحو هو التمييز بين الجمل النحوية البسيطة، وبين الجمل غير النحوية المنحرفة عن قواعد النظام اللغوي الضمني، والواجب إبعادها

---

[1]– أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، ص 211.

[2]– شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 51.

[3]– المرجع نفسه، ص 51.

[4]– ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص 97.

[5]– المرجع نفسه، ص 97.

عنه "فالجملة تكون نحوية في لغة ما، إذا كانت جيدة التركيب، وتكون غير نحوية إذا انحرفت بطريقة أو بأخرى عن المبادئ التي تحدد نحوية هذه اللغة".[1] ونعني بجيدة التركيب انتظامها وامتثالها لقواعد اللغة.

إن الجملة لكي نعتبرها أصولية يجب ألا تنحرف بالنسبة لأية قاعدة من القواعد التي تعين توافق العناصر اللغوية في مستويات اللغة الثلاثة:

المستوى الصوتي والمستوى التركيبي والمستوى الدلالي.[2]

لا يقتصر الحكم بأصولية الجمل، في الواقع على قبول جملة معينة أو رفضها إنما ينص على وجود درجات متباينة من حيث الحكم على الجمل وذلك لأن الجمل غير الأصولية تتباين نسبة لدرجة انحرافها عن قواعد اللغة، فترتبط درجة غير أصولية الجملة بالمستوى الذي تنتمي إليه القاعدة التي تنحرف عنها.[3]

لنتناول الجملة الآتية:

"أبحر الإسكندرية من سعد اليوم إلى باريس".

نلاحظ أن هذه الجملة لا يمكن اعتبارها مفيدة لمعنى معين، ذلك أن كلمة "الإسكندرية" لا تقع فاعلا لفعل أبحر الذي يحتوي على سمة "متحركة" كما أن كلمة "سعد (سعد زغلول) لا ترد بعد التعبير "أبحر من..." فالجملة وإن تكن تتناسب مع ترتيب العناصر اللغوية الأصولي في اللغة العربية، "فعل، اسم، حرف جر، اسم ظرف زمان، ظرف مكان" إلا أنها جملة غير مقبولة، وذلك لأنها لا تخضع لقاعدة الملائمة بين سمات الفاعل والفعل، ففعل أبحر يقتضي فاعلا يحتوي على سمة (متحرك) وهذه القاعدة موجودة في المستوى التركيبي.

والتصحيح يكون كالتالي:

---

[1]– شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 49.

[2]– ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص 108.

[3]– المرجع نفسه، ص 108.

"أبحر سعد من الإسكندرية اليوم إلى باريس".[1]

و. **التوليد:** يعد التوليد من أهم المفاهيم التي جاء بها النحو(ن ت)، وتميز بها، ويقصد به القدرة على الإنتاج غير المحدود للجمل، انطلاقا من العدد المحصور من القواعد، في كل لغة وفهمها، ثم تمييزها عما هوغير سليم نحويا.[2]

يدل مصطلح التوليد (Génération) على الجانب الإبداعي في اللغة، أي القدرة التي يمتلكها كل إنسان لتكوين وفهم عدد لا متناه من الجمل في لغته الأم، بما فيها الجمل التي لم يسمعها من قبل، وكل هذا يصدر عن الإنسان بطريقة طبيعية دون شعور منه بتطبيق قواعد نحوية معينة، وقد أولى تشومسكي هذه القدرة الإبداعية (Créativité) اهتماما كبيرا، وأكد على أن النظرية النحوية لا بد أن تعكس قدرة جميع المتكلمين باللغة.[3]

يقول ميشال زكريا: " لابد أن نعتبر القاعدة بمثابة جزء من جهاز توليد الجمل، ومرد تبرير ذلك إلى الدور الذي تلعبه في عملية التوليد هذه".[4]

وتتخذ هذه القواعد شكلا رياضيا، يتجلى من خلال مجموعة من الرموز المتوالية تدعى قواعد إعادة الكتابة (ق إ ك)، حيث تعاد كتابة كل رمز من اليمين إلى اليسار بالتدرج حتى يتوصل إلى آخر سلسلة من الرموز التجريدية التي لا تقبل الاشتقاق.

وإذا كانت الجملة تتكون من ركنين: اسمي وفعلي، فإن توليدها يتم على النحو التالي:

ج ← م س + م إ

م س ← م ف

م إ ← م إ س

م ف ← ج ف + ز

ج ف ← ذهب

---

[1] – ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص 109.

[2]– شفيقة العلوي: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص ص 41–42.

[3]– أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 206.

[4] ميشال زكريا، مباحث في الألسنية وتعليم اللغة، ص 32.

ز ← ماضي

م إ س ← تعر + ا س

تعر ← ال

ا س ← رجل

ولقد قام النحو(ن ت) بتعويض هذه الصياغة الرياضية بشجرة، بحيث إن كل عقدة منها تمثل مؤلفا مباشرا، ويتوالى تشجير هذه المؤلفات حتى يتحصل على آخر الوحدات الكلامية التي لا يمكن توليدها.[1]

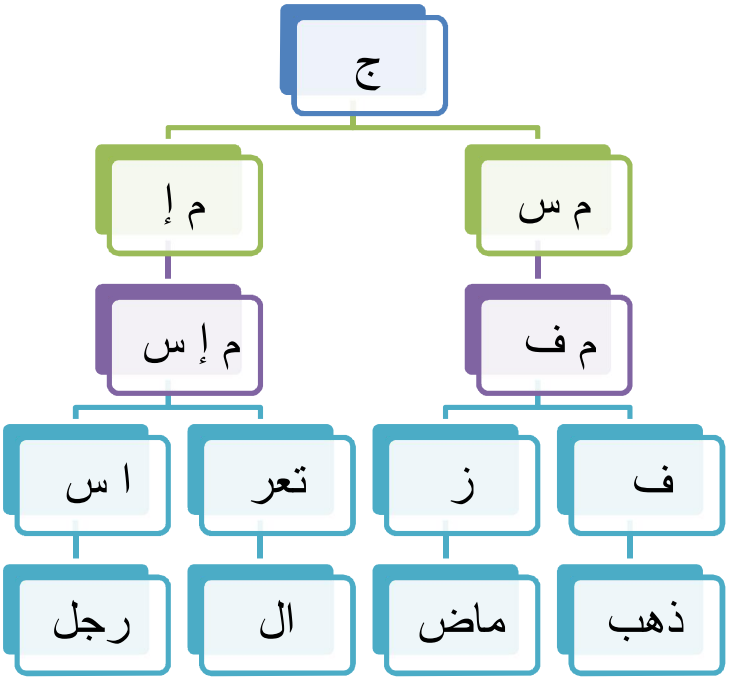

وفي هذا الصدد يوضّح بالمر **(Palmer)** بأن القواعد التوليدية تختلف عن القواعد التقليدية والبنوية في نقطتين أساسيتين أولا: إنها لم تهتم بالجمل الفعلية أو الحقيقية أي الجمل التي وردت من قبل، ولكن بالجمل الممكنة التي يمكن أن ترد، أو يمكن أن تكون قد وردت من قبل.[2]

[1]– شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص ص، 42-43.

[2]– أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 206.

ويشترط تشومسكي في المنوال التوليدي: "أن يتمكن من تفسير الطريقة التي يكون بها الطفل الذي لم يسمع الجمل التي يستعملها، قادرا أن يكون لنفسه تركيبة تمكنه تدريجيا من إصدار ما لا يعد ولا يحصى من الجمل، وفهمها في نفسه.[1]

ز. **التحويل** (la transformation): إن التحويل عملية نحوية تجري على سلسلة تملك بنية نحوية وتنتمي إلى سلسلة جديدة، ذات بنية نحوية مشتقة، إنه علاقة تربط بين تمثيلين تمثيل أولي مجرد وهو البنية العميقة، وتمثيل مشتق نهائي هو البنية السطحية.[2]

تحتل التحويلات المكانة الرئيسية والثورية في القواعد التشومسكية، وتكمل مهمتها في تحويل البنى العميقة إلى بنى متوسطة وسطحية، وبعبارة أخرى فإنها تربط البنى العميقة بالبنى السطحية، ولكن إذا اقتضى الأمر تطبيق أكثر من عملية تحويلية، فإن البنى المتوسطة يقوم بتوليدها عدد من التحويلات حتى يتم تكوين البنية السطحية كما في الشكل التالي:[3]

المعنى

الشكل المستعمل في التواصل

يقول تشومسكي: بأن التحويل يكشف لنا بطريقة جلية كيف تتحول الجملة النواة إلى عدد من الجمل المحولة وأتى بجملة من القواعد التحويلية التي قد تكون وجوبية أو جوازية منها: الاستفهام، والنفي، والأمر، والمجهول، والعطف، والدمج، والاتباع، والزمن، والملحقات، والحدود الفاصلة...الخ.[4]

---

[1]– صالح بلعيد، التراكيب النحوية وسياقتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1994، ص 52.

[2]– شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 56.

[3]– أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 207.

[4]– المرجع نفسه، ص 207.

وتتمثل قواعد التحويل على النحو التالي:

ز. الحذف أ + ب ← ب

ح. الإحلال أ ← ب

ط. التوسع أ ← ب + ج

ي. الاختصار أ + ب ← ج

ك. الزيادة أ ← ب + ج

ل. إعادة الترتيب أ + ب ← ب + أ [1]

4- القواعد التوليدية التحويلية :

إن تنظيم القواعد الذي يقرن الأصوات اللغوية بالدلالات الفكرية والذي قلنا أنه يكمن ضمن الكفاية اللغوية هو بالذات ما ندعوه بالقواعد التوليدية والتحويلية.[2]

أ. **القاعدة التوليدية:** تهتم القواعد التوليدية بآلية اللغة التي تسمح للإنسان أن ينتج جملا انطلاقا من قدراته الإبداعية التي تمكنه من توليد عدد لا متناه من الجمل.[3]

إن القاعدة التوليدية للجمل، فهي المنهج للجمل لذلك قال ميشال زكريا: "لا بد من أن نعتبر القاعدة بمثابة جزء من جهاز التوليد الجمل، ومرد تبرير ذلك إلى الدور الذي تلعبه في عملية التوليد هذه".[4]

أي أن للقاعدة دورا أساسيا في عملية إيداع الجمل، ومرد ذلك إلى الدور الذي تلعبه في عملية التوليد، وهذا صحيح حيث أن الإنسان إن أبدع جملا هكذا بطريقة عشوائية، دون أخذ بعين الاعتبار القاعدة حتما، ستحصل فوضى واضطرابات في اللغة لهذا يجب الأخذ بعين الاعتبار القاعدة عند القيام بعملية توليد الجمل.

---

[1]- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 208.

[2]- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقاعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص 101.

[3]- ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ص 32.

[4]- المرجع نفسه، ص 12.

تتخذ القاعدة التوليدية شكل "قاعدة إعادة الكتابة".[1]

يقترح تشومسكي القيام بالتحليل إلى المؤلفات المباشرة بواسطة قواعد توليدية كما يقترح تمثيلا ملائما أكثر من مخطط الخانات ويعرف بالمشجر فيمثل الجملة بالعودة إلى مؤلفاتها المباشرة وبشكل مجرد يبين مختلف العلاقات القائمة من عناصر التركيب وانتماء المؤلفات إلى فئة معينة، يشير المخطط التالي إلى المشجر الذي يمثل الجملة "سافر الرجل إلى الجبل".

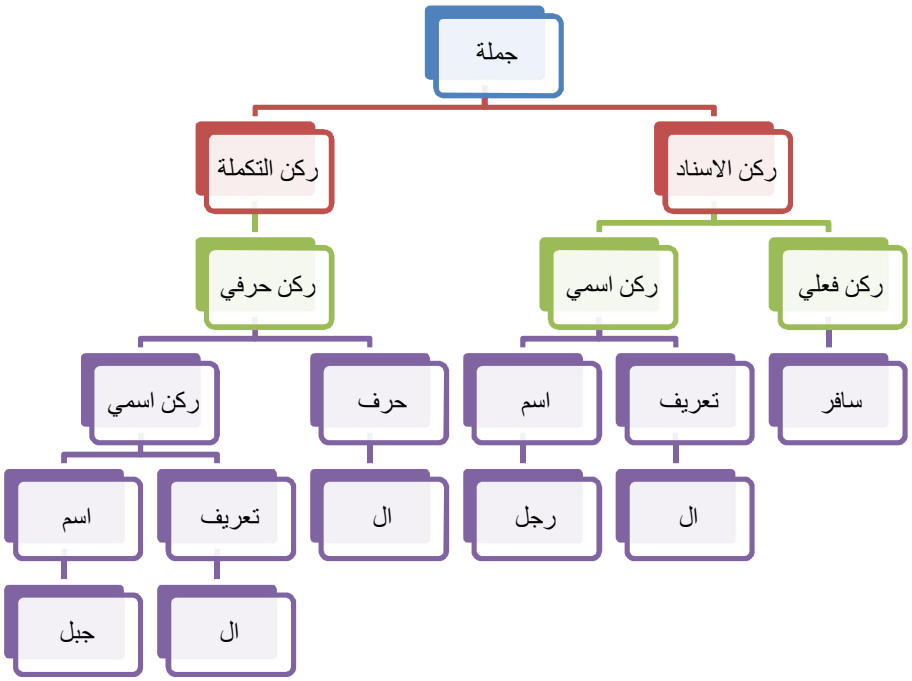

تشير كل عقدة المشجر إلى مؤلف من المؤلفات المباشرة، ويشير رأس المشجر إلى المؤلف الأعلى أي الجملة، وتشير العقدة الأخيرة إلى المورفمات، يسمى المشجر بالمشير الركني.[2]

يعتمد تشومسكي قواعد توليدية على شكل إعادة الكتابة من نوع س ← ع لترجمة العلاقات القائمة بين المؤلفات، فيحصل على ما يسمى بقواعد الركنية، إن توليد الجملة السابقة "سافر الرجل إلى الجبل" يتم عبر القواعد الركنية التالية:

---

[1]– ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة ، ص 32.

[2]– ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية "النظرية الألسنية"، ص ص، 132–133.

قاعدة (1) جملة← ركن الاسناد + ركن التكملة

قاعدة (2) ركن الاسناد← ركن فعلي + ركن اسمي + (ركن اسمي) + (ركن حرفي)

قاعدة (3) ركن التكملة← ركن حرفي

قاعدة (4) ركن فعلي← فعل + زمن

قاعدة (5) ركن اسمي← تعريف + اسم

قاعدة (6) ركن حرفي← حرف جر+ ركن اسمي

قاعدة (7) فعل← سافر...

قاعدة (8) اسم← رجل، جبل...

قاعدة (9) تعريف← ال...

قاعدة (10) حرف جر← إلى ...

إن القواعد السابقة هي قواعد إعادة الكتابة أي إنها تعيد كتابة رمز برمز آخر، إلى أن يتم توليد الجملة.

لا يمكن لنموذج الركني أن يدرس العلاقات القائمة بين الجمل، لأنه هناك جمل ترتبط ببعضها البعض بصورة وثيقة، ولا يمكن بواسطة القواعد الركنية تبيان الصلة القائمة بينهما.

لذا لجأ تشومسكي لاقتراح نموذج آخر هو النموذج التحويلي.[1]

ب. **قواعد التحويل:** القواعد التحويلية تهتم أيضا بآلية اللغة التي نسمح للإنسان أن ينتج جملا، انطلاقا من قدراته الإبداعية، ففي مرحلة البنى التركيبية، فضل تشومسكي، القواعد التحويلية على المركبة البسيطة غير أن القواعد التحويل عددها كبير وتعقيدها شديدة، وعلل هذا الاختيار كون أن هذه القواعد تعكس حدس أصحاب اللغة، أفضل من غيرها من القواعد.[2]

[1]– ينظر: ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص ص، 133–134.

[2]– أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 223.

وتبنى القواعد التحويلية على القواعد التوليدية المركبة المستخدمة في النموذج الثاني مع إضافة سلسلة من القواعد التحويلية وهي تهدف أولا وقبل كل شيء إلى تحليل البنية العميقة، وكيف تتمخض عنها البنية السطحية التي نستعملها أثناء الكلام.[1]

أهم قواعد التحويل:

م. **الحذف:** ويشار إليه بالرمز Ø ومثال: أ + ب← ب.

وهنا تم تحويل أ + ب إلى ب فقط حيث حذف العنصر (أ)، وهذا مثل: كتب الطالب الدرس ← كتب الدرس، حيث تمّ حذف الفاعل في الجملة الثانية.

ن. **التعويض:** وهو إحلال عنصر محل آخر، وذلك مثل: أ← ب حيث تم استبدال الرمز ب بالرمز أ.

س. **التمدد أو التوسع:** ومثلا ذلك أ ← ب + ج، حيث تمّ تمديد الرمز أ برمزين هما: ب + ج.

ومثال ذلك قلت خيرا قلت: إن من يتق الله يجعل له مخرجا.

ع. **التقليص أو الاختصار:** ومثاله أ + ب ← ج.

حيث تم تقلص أو اختصار الرمزين أ + ب، وأصبحا رمزا واحدا هوج وهو عكس التمدد.

ف. **الإضافة أو الزيادة:** ومثاله أ ← أ + ب

حيث تم زيادة الرمز أ بإضافة الرمز ب إليه، وهذا يختلف عن التمدد، لأن في التمدد اختفى الرمز الذي على يمين السهم، وحل محله رمزان خلافه على

[1] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 223.

يسار السهم، أما هنا فالرمز الذي على يمين السهم لم يختفي ولكنه أضيف إليه رمز آخر على يسار السهم.

ص. التبادل أو إعادة التركيب: ومثاله أ + ب ← ب + أ.

وهنا لم يحذف شيء ولم يضف شيء، ولكن انعكس الترتيب فقط.[1]

يتخطى النموذج التحويلي الأنموذج الركني، ويتم ذلك بواسطة اللجوء إلى مفهوم جديد هو مفهوم التحويل، وتتدرج القواعد التوليدية والتحويلية ضمن هذا الأنموذج التحويلي الذي يبقى على عمل القواعد الركنية في تأدية الوصف البنياني ويلجأ إلى القواعد التحويلية التي تقدم الشكل النهائي للجملة.[2]

5- مكوّنات القواعد التوليدية والتحويلية:

تتضمن النظرية التوليدية والتحويلية نظاما من القواعد له القدرة على تقديم التفسير الكافي لكل البنى التركيبية التي تكون اللغة الطبيعية.[3]

تتكون القواعد التوليدية والتحويلية من تنظيم قواعد بمقدوره توليد أو تعداد جمل اللغة، يتم تحليل هذا التنظيم من خلال مكونات هي المكون الفونولوجي والمكون التركيب والمكون الدلالي.[4]

أ. **المكوّن الفونولجي:** ويشتمل على مجموعة من القواعد الفونولوجية التي تقوم باشتقاق التفسير الصوتي لكل جملة، انطلاقا من بنيتها السطحية، ثم كتابتها برموز صوتية عالمية[5]، تتم دراسة أصوات اللغة في المكون الفونولجي، ويظهر تحليل الكلام بوضوح، إن الأصوات

---

[1]- ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنية و تعلم اللغة، ص 116.

[2]- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص 135.

[3]- ينظر: أحمد حساني مباحث في اللسانيات، ص 127.

[4]- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص 137.

[5]- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 232.

لا تتحقق في الواقع من خلال تتابع أصوات منفصلة بل هي متتابعة في السياق الكلامي، إلا أن التحليل الألسني يضع الوحدات الصوتية ويلحظها ضمن السياق الكلامي المتتابع.[1] يبحث المكون الفنولوجي في القواعد التي تصف الجملة بواسطة التمثيلات الفونتيكية المأخوذة من النظرية الألسنية العامة ويتكون المعجم الفنولوجي ومن القواعد الفنولوجية.

- **المعجم:** يتكون معجم اللغة من لائحة المورفمات.
- **القواعد الفنولوجية:** تتناول هذه القواعد التغيرات التي تطرأ على المقطع الصوتي، ونميز القواعد فيما يلي:

- قواعد إدراج مقطع معين.
- قواعد حذف مقطع معين.
- قواعد مماثلة.
- قواعد مخالفة.
- قواعد تبديل.
- قواعد قلب مكاني.

إن اعتماد هذه القواعد يتيح تحليل القضايا الصوتية بدقة ووضع تمثيل الفنولوجي الذي يصف المقاطع بصورة محسوسة.[2]

ب. المكون الدلالي: يتناول المكون الدلالي القضايا المتعلقة بالدلالة أو بالمعنى فيدرس دلالات العناصر اللغوية ويستلزم وضع مجموع قواعد متناهية بإمكانها تحليل الجمل المحتملة واللامتناهية وتقديم التفسير الواضح الذي يشرح كيف يستطيع متكلم اللغة أن يتهم جمل لغته.[3]

---

[1]– ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص 137.

[2]– المرجع نفسه، ص ص ص، 137–138–139.

[3]– المرجع نفسه، ص 139.

يشتق معنى كل جملة من بيتها العميقة بواسطة قواعد التفسير الدلالي، وبعد هذا المكون عنصرا أساسيا جديدا، كان تشومسكي قد أهمله من قبل، كما أهملته اللسانيات التوزيعية التي سبقته.[1]

لا تقتصر دلالة الكلمة على مدلول الكلمة فقط إنما تحتوي على كالمعاني التي قد تتخذها ضمن السياق اللغوي وذلك لأن الكلمات في الواقع لا تتضمن دلالة مطلقة بل تتحقق دلالتها في السياق التي ترد فيه وترتبط أيضا دلالة الجملة بدلالة مفرداتها ونسبتها التركيبية.

لنأخذ على سبيل المثال الجملة التالية: اللهم عبدك يسألك المغفرة".

فاستناد إلى تركيب الجملة بمقدورنا القول أن كلمة "عبدك" تعادل هنا ضمير المتكلم فجملة تشترك في المعنى نفسه مع الجملة التالية: "اللهم أنا أسألك المغفرة".

يتبين لنا مما سبق أن المكون الدلالي يلتمس تحليل البنى التركيبية.[2]

يحتوي المكون الدلالي على عنصرين هما:

- **المعجم اللغوي من الناحية الدلالية:** إن كل إشارة دلالية تحتوي على دال ومدلول.

  يسند المعجم معنى أولي إلى المفردات اللغوية، ويعين المدخل المعجمي دلالة الكلمة.

  إن تمثيل المفردة الدلالي يعكس تركيب المفردة الدلالي ويقوم هذا التمثيل على مصطلحين هما:

  - القراءة الدلالية وهي تمثيل المؤلفات الدلالي.
  - المشير الدلالي وهو الذي يشير إلى المصطلحات التي تكون إجراء المعاني.[3]
- **قواعد الإسقاط:** تقوم قواعد الإسقاط بتعداد القراءات التي تستند إلى مختلف مفردات الجملة لنأخذ على سبيل المثال الجملة التالية:

  "أكل الرجل التفاحة".

---

[1]– أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 232.

[2]– ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص 140.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص ص 140–141.

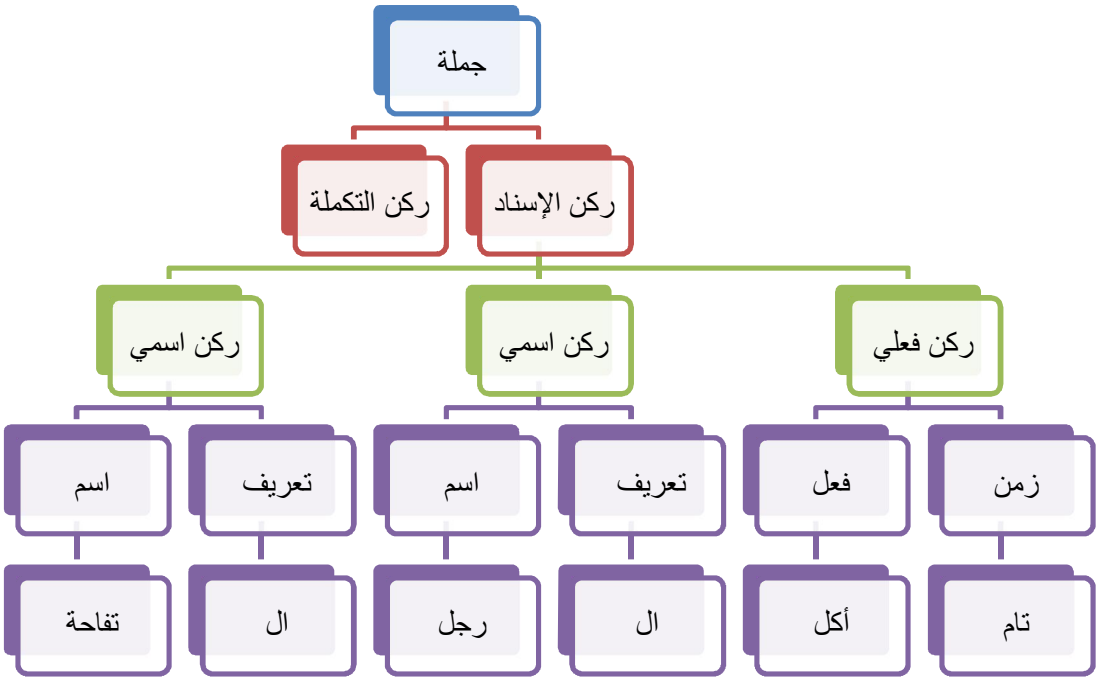

يُمَثَّلُ كل عنصر من عناصر الجملة بمشير دلالي:

أكل: (+فعل) (– ركن اسمي متحرك) (نشاط) (غذاء)...

أل: (+ تعريف) (محدد) (مفرد أو جمع) (مذكر أو مؤنث)

رجل: (+اسم) (إنسان) (ذكر) (متحرك) (حي) (أكثر من 20 سنة)

تفاحة: (+اسم) (مؤنث) (شيء) (نبات) (مأكول) (طبيعي)

تمزج قواعد الإسقاط بين المتغيرات الدلالية لإعطاء تمثيل الجملة الدلالي فنحصل على المشجّر التالي:[1]

[1]– ينظر: ميشال زكريا، الألسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص ص 143–144.

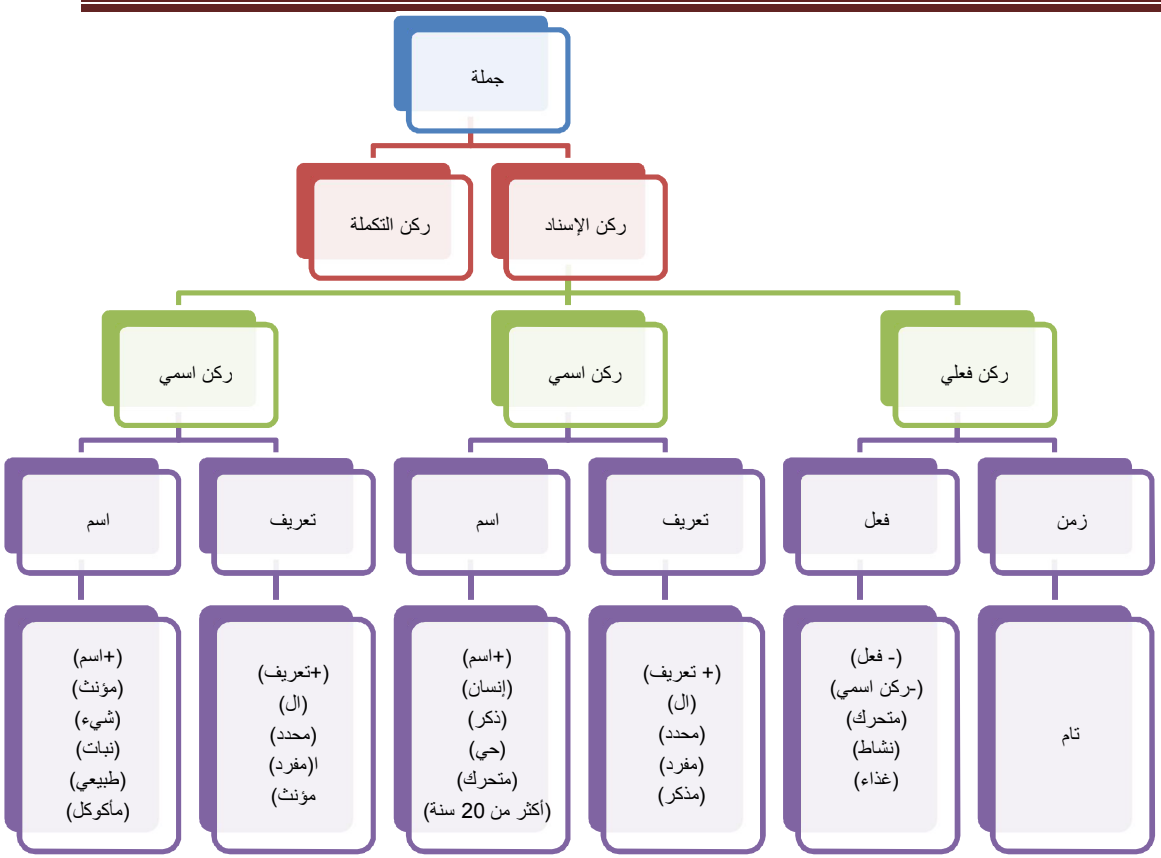

ج. **المكون التركيبي:** هذا المكون هو المكون التوليدي في القواعد التوليدية والتحويلية ويتألف من المكون الأساسي ومن المكون التحويلي.[1]

– **المكون الأساسي:** ويشبه المكون المركبي لقواعد 1957م، ويحتوي على مجموعة من قواعد إعادة الكتابة التي تولد عددا غير محدود من البنى المركبية التحتية، كما يحتوي على مداخل معجمية مزدودة بسلسلة من السمات المميزة مثل: حي، إنسان، حسوس، مجرد معدود...الخ وبعد إدراج كل الوحدات المعجمية تحصل على البنية العميقة للجملة.[2]

يحتوي المكون الأساسي على مجموعة قواعد بناء أو قواعد تكوين، وعلى معجم يحتوي على المداخل المعجمية.

قواعد التكوين: توفر قواعد التكوين المعلومات اللازمة لتوليد الجمل الصحيحة والمحتملة الصياغة في اللغة مثلا قاعدة التكوين التالية:

---

[1]– ينظر: ميشال زكريا، الألسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ، ص 145.

[2]– أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 232.

جملة ← ركن الاسناد + ركن التكملة

بإمكان استبدال ركن الاسناد وبرموز أخرى.

ركن الاسناد ← ركن فعلي + ركن اسمي + ركن اسمي + ركن حرفي

ويمكن إعادة ركن التكملة على النحو التالي:

ركن التكملة ← (ركن حرفي، ركن اسمي)

وهكذا يمكن كتابة كل الرموز:

ركن فعلي ← زمن + فعل

ركن اسمي ← تعريف

ركن حرفي ← حرف جر + ركن اسمي.[1]

المعجم في المجال التركيبي: يتكون المعجم من مجموعة غير مرتبة من المداخل المعجمية، ويتألف كل مدخل معجمي من سمات تركيبية وفونولوجية ودلالية، تولد قواعد التكوين كما قلنا مشيرا ركنيا يرتد إلى الجملة.[2]

– **المكون التحويلي:** يقوم بتطبيق قواعد تحويلية معينة على السلسلة الأخيرة من القواعد التوليدية المركبية وبإيجاز ويقوم بتحويل البنية العميقة إلى بنية سطحية من خلال عمليات الحذف، والزيادة، والتوسع، والاختصار وإعادة الترتيب وغيرها كما ذكرناه سالفا.[3]

يتضمن هاذ المكون التحويلات التي هي عبارة عن قوانين متشبعة يبدل كل منها مشيرا ركنيا ركني آخر، وتدرس العلاقات القائمة بين الجمل.

[1]– ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص 146.

[2]– المرجع نفسه، ص 148.

[3]– ينظر: أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 232.

وقد تدخل التحويلات بنى مجردة لا تتحقق كما في الكلام وإنما تكون نقطة انطلاق لعملية التحويل مما يستتبع التمييز بين التحويلات الإلزامية وبين التحويلات الاختيارية.

عمل المكوّن التركيبي: إنّ المكوّن التركيبي هو المصدر التوليدي في القواعد التوليدية والتحويلية، والمخرجات التي تصدر عنه تكوّن المدخلات التي يتعامل معها المكوّن الفنولوجي والمكون الدلالي في نفس الوقت.[1]

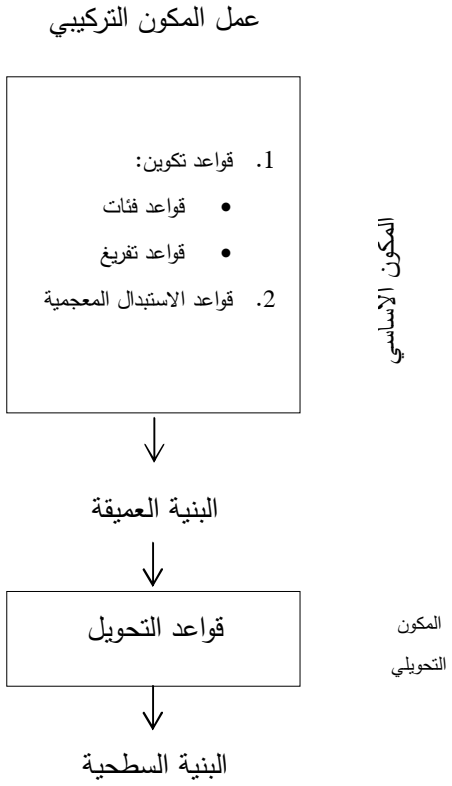

عمل المكوّن الدلالي: إن المدخلات التي يتناولها المكون الدلالي هي مشيرات الركنية التي تولدها قواعد التكوين العائدة إلى المكون التركيبي في البنية العميقة.[2]

[1]– ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص 158.

[2] – المرجع نفسه، ص 159.

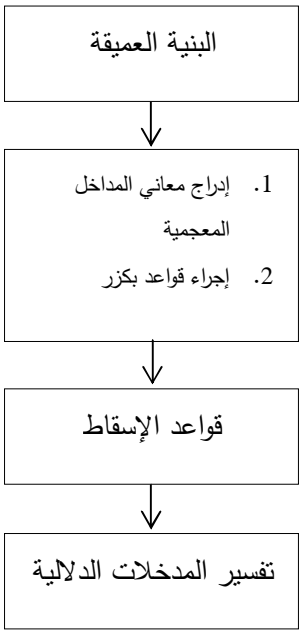

عمل المكوّن الفنولوجي: إن المدخلات التي يتناولها المكون الصوتي هي المثيرات الركنية السطحية ويتكون المثير الركني السطحي من مؤلفات محددة من حيث انتمائها إلى فئات كلامية ومن حيث خصائها الدلالية، يعمل المكون الفونولوجي على النحو التالي:

- يقدم المعجم السمات الفنولوجية الخاصة التي تضفي على المؤلفات تمثيلات فونولوجية مناسبة.
- تقوم قواعد التكرار بضبط التمثيل الفنولوجي العائد إلى هذه المؤلفات في البنية السطحية.
- تقوم القواعد الفنولوجية بتحليل التغيرات الصوتية الحاصلة من خلال تتابع السمات الفنولوجية الخاصة بكل مؤلف.[1]

[1]– ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص 159.

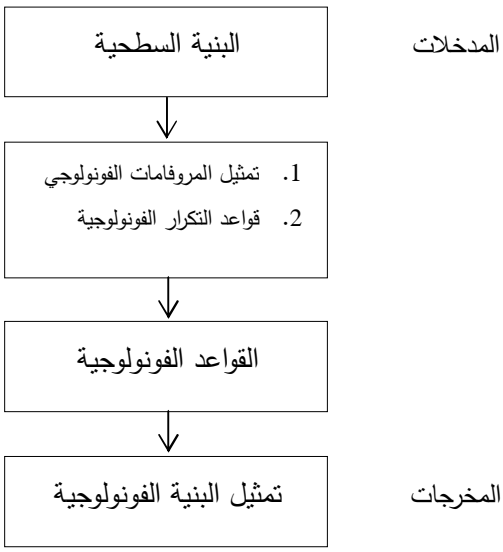

شكل القواعد التوليدية التحويلية:[1]

يظهر المخطط التالي الشكل الذي تتخذه القواعد التوليدية والتحويلية وتداخل المستويات فيها:

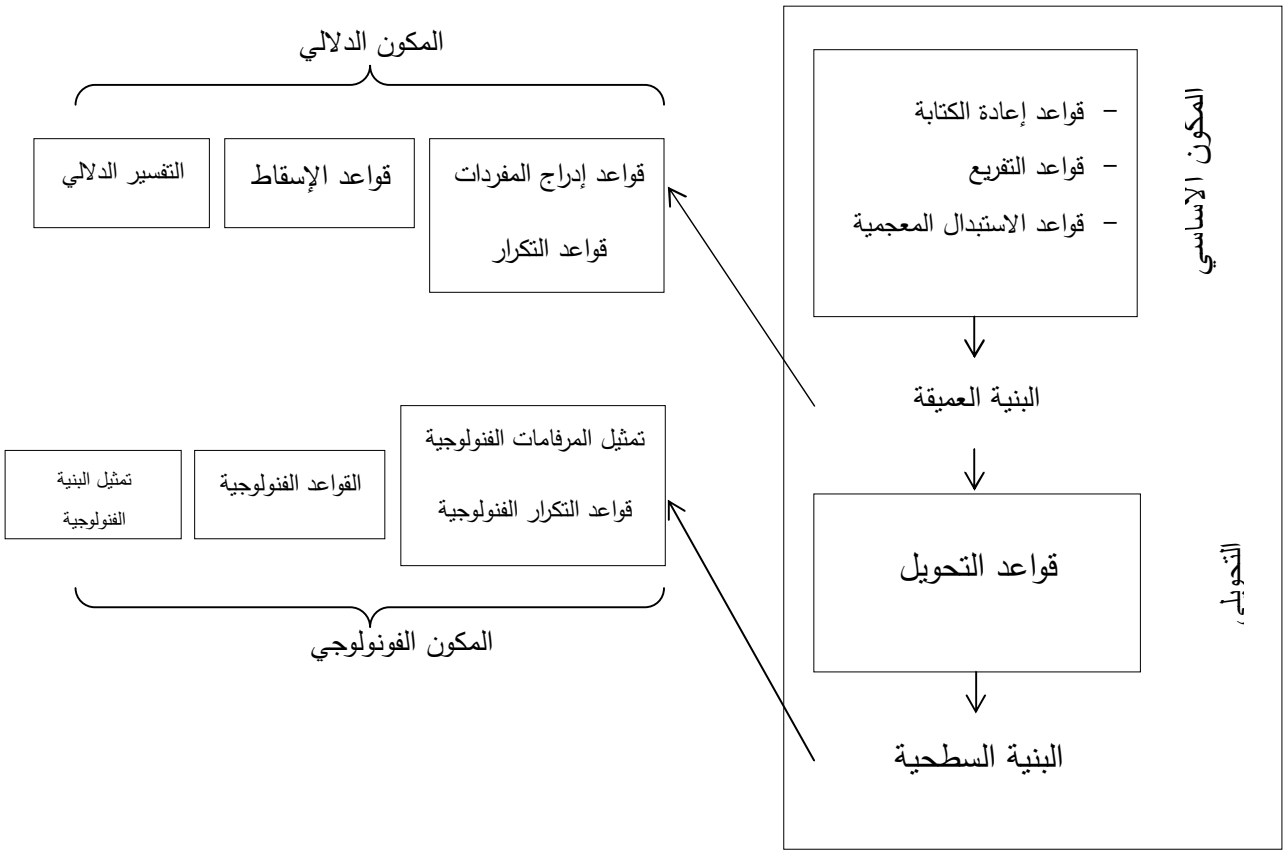

[1] ميشال زكريا، الألسنية التوليدية و التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص ص 159-160-161.

الخاتمـــة

خاتمة:

الجملة مبحث هام من مباحث الدراسات اللغوية قديما وحديثا، فهي عنصر بنوي أساس في نظام اللغة، لذا نجد الباحثين يولونها أهمية بالغة من حيث حدها وأنواعها ومكوناتها، وقد اختلف اللسانيون حول تلك المفاهيم لتعدد منطلقاتهم النظرية ومنهجياتهم البحثية.

ومن خلال دراستي لمفهوم الجملة أستخلص ما يلي:

- تعدّد مفاهيم الجملة بين القدامى والمحدثين.
- اختلاف اللغويين حول مفهوم الجملة بين مفرق ومساوبين الكلام والجملة.
- اختلاف واضح في تقسيم الجملة وبنيتها.
- قسم النحاة القدامى الجملة من حيث عناصر الاسناد والرتبة الأصلية للكلمة إلى قسمين اسمية وفعلية.
- بناء الجملة يعتمد على ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه أوما سماه علماء العربية "العمدة". والباقي توابع وهي ما أطلقوا عليه "الفضلة" .
- مرت نظرية التوليدية التحويلية بثلاث مراحل في تطورها.
- تميّز واحدة من أهم مراحل تطورها بإدخال المكون الدلالي الذي أهمله تشومسكي في المرحلة الأولى.
- ظهور مفهوم التحويل في النحوالعربي قبل ظهوره في اللسانيات الحديثة.
- هناك تشابه كبير بين النحوعند تشومسكي والنحوعند النحاة العرب القدامى ويتمثل في النحوالتحويلي من حذف وتبديل والزيادة...الخ. وإدخال تشومسكي عنصر الإبداع على الجمل ومفهوم الجملة الأصولية .

- تحليل الجملة عند تشومسكي يعتمد على ركنين الركن الإسنادي وركن التكملة ولكل عنصر عناصر ثانوية تُمثَّل بطريقة التشجير.
- فضل تشومسكي قواعد التحويل لأنها تنتج عدد غير متناهٍ من الجمل.

نستخلص من كل هذه النتائج أن مفهوم الجملة عند تشومسكي يشبه مفهوم الجملة عند النحاة ولكن في بعض التغيير الطفيف للمصطلحات.

ملحق:

نبذة عن حياة تشومسكي:

أفرام نعوم تشومسكي لساني أمريكي من عائلة روسية إسرائيلية من مواليد فلاديلفيا بنسلفنيا عام 1928 بالولايات المتحدة الأمريكية.

تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي والجامعي بمسقط رأسه، حيث أنه درس علم اللغة والرياضيات والفلسفة ثم حصل على درجة الدكتوراه عام 1955 بعدها عين في معهد مانشوست للتكنولوجيا، وظل يترقى حتى تحصل على كرسي الأستاذي في علم اللغة واللغات الحية.

وبما أن تشومسكي قد تتلمذ على يد "هاريس" الذي يعد قطبا من أقطاب المدرسة الوصفية فهوفي الحقيقة نتاج وسط بلومفيلدي، ولكنه خالف كما خالف أستاذه في الأخير.

فقد تأثر تشومسكي كثيرا بفكر جاكسبون (Jackobson) وقد أصدر تشومسكي كتابا عنونه بالسلام في الشرق الأوسط عام 1974 وغيرها من الآراء، ومن أهم مؤلفاته البنى التركيبية، اللسانيات الديكارتية، اللغة والعقل...الخ.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية

1. أبو السعود حسنين، المركب الاسمي الاسنادي وأنماطه، دار المعرفة، الاسكندرية، ط1، 1990.
2. أحمد حساني، مباحث اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1994.
3. أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، 2008.
4. تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة، المغرب، 1994.
5. جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ت حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1985، ط1.
6. خليل أحمد عمايرة في اللغة العربية و تراكيبها، عالم المعرفة، ط1، 1984.
7. شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة و التوزيع، لبنان، ط1، 2004.
8. صالح بلعيد، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1994.
9. الفاسي القهري، اللسانيات واللغة العربية، دار توبقال، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1982.

10. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية، تأليفها و أقسامها، دار الفكر، ط2، 2007.

11. محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية، مكوناتها، أنواعها، تحليلها، مكتبة الآداب، القاهرة، 1923.

12. محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2001.

13. محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2003، دون طبعة.

14. محمود أحمد نحلة، نظام الجملة في الشعر المعلقات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991.

15. مصطفى جطل، فصول النحو، مطبوعات جامعة حلب، دن ط، 1981.

16. مهدي المخزومي في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1976.

17. ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط2، 1986.

18. ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1993.

19. ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، المؤسسة الجامعية، للدراسات والنشر ، بيروت ، ط2، 1985.

20. نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الأداء، القاهرة، دط، 2003.

21. نور الهدى لوش، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية، القاهرة، ط1، 2000.

ثانيا: الرسائل الجامعية

1. إبراهيم ميهوبي، خصائص نظام الجملة العربية من خلال القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2005-2006.

2. عمار زربيط، صور التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، 2006-2007،

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول : مفهوم الجملة عند القدامى والمحدثين	
1-مفهوم الجملة عند القدامى	4
- مفهوم الجملة عند الغرب المحدثين	6
- مفهوم الجملة عند العرب المحدثين	8
2-تقسيم الجملة عند القدامى والمحدثين	9
- تقسيم الجملة عند القدامى	9
- تقسيم الجملة عند المحدثين	11
3-بنية الجملة	15
- البنية الأساسية	19
- البنية الوظيفية	20
- العلاقات الإسنادية في الجملة العربية	22
- علاقة الإسناد في الجملة الإسمية	22
- علاقة الإسناد في الجملة الفعلية	24
- علاقة النواتج بالإسناد	25
- علاقة التخصص	25
- العمدة والفضلة في بناء الجملة	26
الفصل الثاني : النظرية التوليدية التحويلية	
1-النشأة والتطور	28
2-مراحل النظرية التوليدية التحويلية	29
- مرحلة البنى التركيبية	29
- مرحلة النظرية النموذجية	38

- مرحلة النظرية النموذجية الموسعة	40
3- مبادئ النظرية التوليدية التحويلية	43
4-القواعد التوليدية التحويلية	52
5-مكونات القواعد التوليدية التحويلية	56
- عمل مكونات القواعد التوليدية التحويلية	62
- شكل القواعد التوليدية التحويلية	64
خاتمة	66
ملاحق	68
قائمة المصادر والمراجع	70
فهرس المحتويات	
الملخص	

ملخص:

يعد مفهوم الجملة عند تشومسكي من أهم مباحث النظرية التوليدية التحويلية، فهو مفهوم واسع يقوم على مبادئ لسانية أهمها الابداع والحدس والبنية السطحية والبنية العميقة، وأدخل المعنى الذي أهمله في المرحلة الأولى (البنى التركيبية) وجاءت هذه النظرية كأمتداد لنظرية التوزيعية. ولاتزال هذه النظرية إلى حد الآن النظرية الوحيدة التي حققت انتصارا في الدراسات اللغوية الحديثة.

الكلمات المفتاحية:

الجملة ، النظرية التوليدية التحويلية ، الإبداع ، اللسانيات ، تشومسكي .

Résumé:

La phrase pour Chomsky est considérée l'une des recherches les plus importantes qui ont été faites et étudiées dans la théorie générative transformationnelle . le concept est très vaste car elle est basée sur des principes linguistiques tels que la créativité l'invitions la structure surface . et la structure profonde .Chomsky a reconsidéré le sens qui a été négligé de sa pacte au début (les structures syntagmatiques) .cette théorie est un prolongement à celle de distributionnel , et elle est à nos jour la seule théorie qui a eu un succès tout au long les études linguistiques modernes .

Les mots clés:

La phrase – la théorie la structure transformationnelle – la créativité- linguistique -Chomsky.

تم بحمد الله